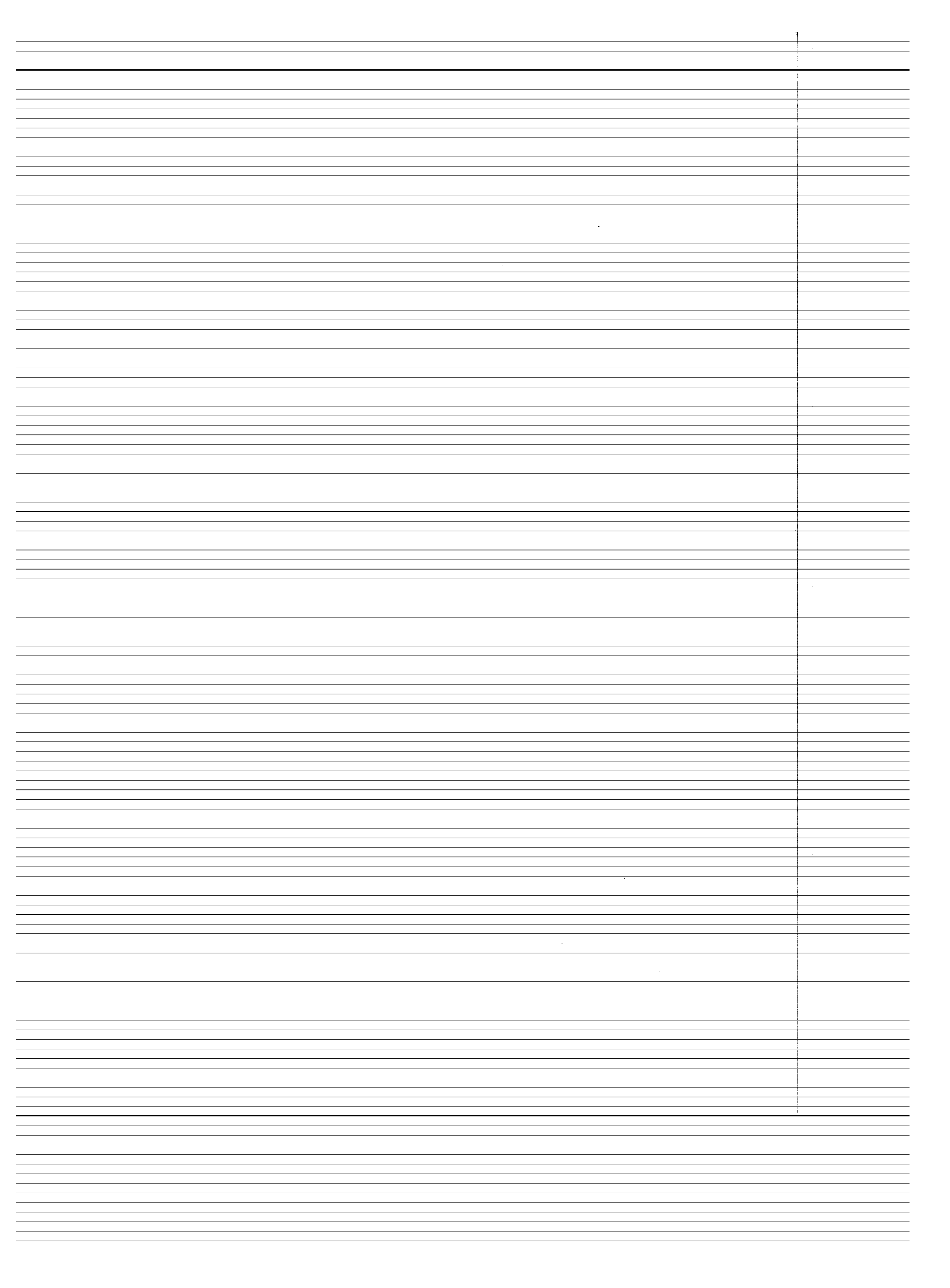
جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

الظواهر النحوية والصرفية
في لهجة أزد السراة وأثرها في التقعيد

إعداد
د . علاء محمد رأفت
مدرس بقسم النحو والصرف والعروض

توزيع
دار النشر للجامعات
٢١ ش القبة ــ روكسى



المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما على رسول الله سيدنا محمد وعلـــى آله وصحبه وسلم .

وبعد ..

فهذا البحث يدور حول الظواهر النحوية والصرفية فى لهجـــة أزد الســـراة وسبب اختيارى له يعود إلى عدة أمور أهمها :

ـ إشارة الباحثين الذين عنوا بدراسة اللهجات إلى أهمية البحث اللهجى ودوره فـــى فهم العربية وفى إعادة قراءة بعض قواعدها من زوايا جديدة .

ـ خوض غمار البحث فى لهجة من لهجات العرب التى لم يــــهتم بـــها اللغويـــون بصورة مباشرة .

ـ الشواهد النحوية المعزوة إلى الشنفرى وهو شـــاعر عمـــلاق مـــن أزد الســـراة حفزتنى إلى البحث فى غمار هذه اللهجة .

أما ما يتعلق **بخطة البحث** التى اتبعتها فقد جاءت فى تمهيد وثلاثة مباحث.

التمهيد : وفيه تحديد لمكان البحث وزمنه ، ثم تعريف بموطن أزد الســـواة، وقبائلها ، وعلاقة أزد السراة بقبائل العرب، وأبرز شعرائها فى عصر الاحتجاج .

المبحث الأول : الظواهر الصرفية فى لهجة أزد السراة .

وفيه عرض لعدد من الظواهر الصرفية التى وقفت عليها وهى على النحـــو التالى :

ـ إبدال الواو همزة .

ـ حذف عين الفعل الماضى .

ـ من أبنية الأسماء وصيغها .

ـ أبنية بعض الأفعال .

ـ التذكير والتأنيث عند أزد السراة .

والمبحث الثانى : الظواهر النحوية فى لهجة أزد السراة .

وفيه عرضت للظواهر الآتية :

ـ ظاهرة إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع عند إسناده للفاعل الظاهر .

ـ ظاهرة التعدى واللزوم .

ـ بعض الأساليب النحوية الشاذة .

والمبحث الثالث : الشواهد النحوية المعزوة إلى شعراء أزد السراة .

ثم ختمت البحث **بخاتمة** أوضحت فيها أهم ما وصل إليـــه البحــث . ثــم ألحقت ذلك بفهرست المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها .

ونهاية أسأل الله أن ينال هذا العمل القبول فهو نعم المولى ونعم النصير ...

التمهيد :

حدود البحث الزمانية والمكانية

من الضرورة أن نحدد لهذا البحث اللهجى مكاناً ، وزماناً لا يتعداهما طبقاً لأبجديات الدراسة المنهجية الحديثة ، ولكى تصح النتائج المترتبة عليه .

أما عن مكان البحث فإنه من جزيرة العرب فى جبال السراة الممتدة من الطائف شمالاً حتى نجران جنوباً [١] ، جميع هذه الجبال يقال لها السراة ، وقد ذكرتها العرب فى أخبارها وأشعارها ، فمن ذلك قول الشاعر :

يؤبن مع الركاب بكل مصر ويأتين الأقاول بالسراة[٢]

ويقول البغدادى فى خزانة الأدب : " والسَّراة " بفتح السين المهملة هو أعظم جبال العرب .. وطول السراة ما بين ذات عرق إلى حد نجران اليمن .. " .

وقال ابن مكّرم فى لسان العرب : " السراة جبل بناحية الطائف ، قال ابن السكيت: الطوّد : الجبل المشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء ، يقال لها: السراة ، فأوله سراة ثقيف ثم سراة فَهمْ وعدْوان ثم الأزد .."[٣].

وأما عن **زمن البحث** فهو محصور فى عصر الاحتجاج اللغوى ، حتى لا يتشعب الموضوع ويخرج عن الهدف المنشود من ورائه ، وحتى يكتسب أهميته من أهمية عصر الاحتجاج عند العرب ، ويعنى بعصر الاحتجاج اللغوى الفترة من قبل الإسلام إلى منتصف القرن الرابع الهجرى فى بوادى الجزيرة العربية [٤] . وبعضهم يمتد بعصر الاحتجاج اللغوى إلى أواخر القرن الرابع الهجرى ومن

---

(١) انظر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبى عبيد البكرى ، تحقيق مصطفى السقا ، ط ٣ ، سنة ١٩٨٣ م ، عالم الكتب، بيروت ، ٩/١ .

(٢) انظر : ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه ، لمحمد بن بلهيد ، تحقيق محمد بن سعد بن حسين ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٤ م ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ص ١٥٣ .

(٣) انظر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ٣٨٤/٢ .

(٤) انظر : السابق ١/١-٦ ، وفى أصول النحو لسعيد الأفغانى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٤ م ، دار الفكر ، بيروت ، ص ١٩ ، والرواية والاستشهاد باللغة للدكتور محمد عيد ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ١٤٨ــ١٥٠ .

هؤلاء ابن جنى فى كتابه الخصائص[١] .

موطن أزد السراة :

وأزد السراة حى من اليمن ، والأزد اسمه (درء) بكسر الدال وسكون الراء المهملتين وبالهمز ، و(الأسد) لغة فى الأزد، بل قيل : السين أفصح من الزاى [٢] ، والأزد : ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .. [٣] .

واضح من النص السابق أن نسب الأزد يرجع إلى القحطانيين ، وموطنهم كما أسلفنا ، من جبال الطائف إلى نجران جنوبا .

قبائل أزد السراة :

تنقسم قبائل أزد السراة إلى عدة أقسام، يلتقى بعضها فى النسب من قريب، وبعضها الآخر من بعيد ومن أهم أقسامها :

١ـ بنو نصر بن الأزد [٤] ، وكثير منهم سكنوا السراة وهم يتشعبون إلى قبائل كثيرة منها :

ـ ماسخة بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر[٥].

ـ قرن بن كعب ، وبنو أسلم بن كعب بن الحارث .

ـ وبنو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث ، وبنو دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران وهى قبيلة كبيرة جدا كسابقتها قبيلة غامد .

ومن قبائل دوس أيضا : طريف بن فهم بن غنم ، وسليم بن فهم بن غنم ، ودهمان بن نصر بن زهران ، ومالك بن زهران، والنمر بن زهران بن كعب..[٦].

---

(١) انظر : الخصائص لابن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ٧٦/١ ، ٧٨ ، ٣٨٠/٣ .

(٢) انظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤ م ، دار العلم للملايين ، بيروت (أزد) ، نهاية الأرب فى فنون الأدب لشهاب الدين أحمد النويرى ، دار الكتب ١٣٤٢ ، ٣١١/٢ .

(٣) انظر : خزانة الأدب ٣٨٤/٢ .

(٤) انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، ١٩٧١ م ، دار المعارف مصر ، ص٣٧٦.

(٥) السابق ص ٣٧٦ـ ٣٨٦ .

(٦) انظر : السابق من ص ٣٧٦ـ٣٨٦ ، وانظر معجم البلدان لياقوت الحموى، دار بيروت =

٢ــ بنو الحجر بن الهنؤ بن الأزد ، ومنهم قبائل كثيرة تسكن السراة ذكر منهم الهمدانى [١] : بنى أثلة بن نصر بن حجر، وبنى الأسمر بن شهر ، وبنى ثور بن شهر ، وبنى فاقد ، وبنى يسار وبنى نصر بن ربيعة بن شهر .. الخ .

٣ــ حوالة والبقوم [٢] .

٤ــ ألمع ويرفى ونسبهما إلى عثمان [٣] .

٥ــ بارق ، وهو سعد بن عدى بن حارثة سمى بارقا باسم جبل نزلة بالسراة [٤] .

٦ــ شكر : ذكرهم الهمدانى فى أزد السراة [٥] .

يقول الهمدانى فى ذكر أهم القبائل السابقة : " وأما من سكن السروات فالحجر ، ابن الهنؤ ولهب ، وناه ، وغامد ، ومن دوس ، وشكر ، وبارق السوداء، وحاء ، وعلى بن عثمان ، والنمر ، وحوالة وثمالة ، وسلامان ، والبقوم ، وشمران وعمرو " [٦] .

٧ــ العتيك بن أهل وحقة القهر بالقرب من نجران [٧] .

٨ــ ذهل بن مزيقياء وهم يجاورون بالحارث بن كعب بنجران[٨] .

٩ــ أزد شنوءة والأشهر أنهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله [٩] الذين يسكنون السراة .

== للطباعة والنشر ، سنة ١٩٨٠ م ، ٣٦/٥ــ٣٧، وانظر: الاشتقاق لمحمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ص ٤٩٠ــ٥١٥.

(١) صفة جزيرة العرب للسان اليمن الحسن بن أحمد الهمدانى ، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى ، الرياض ، ١٩٧٧ م ، دار اليمامة ، ص ٢٦٠ــ٢٦٢ .

(٢) السابق ٣٧٤ .

(٣) السابق ٢٦٠ .

(٤) الاشتقاق لابن دريد ص ٤٨٠ .

(٥) صفة جزيرة العرب ٢٦٠ .

(٦) السابق ص ٣٧٤ .

(٧) انظر : التعليقات والنوادر لأبى على هارون بن زكريا الهجرى ، تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢ ، ٩٩٢/٢ .

(٨) انظر : صفة جزيرة العرب ٣٧٤ .

(٩) انظر : معجم البلدان ٢٠٥/٣ ، وانظر المزهر فى علوم اللغة للسيوطى ، تحقيق أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى، الطبعة الثالثة، دار التراث ، القاهرة ، ١٨٩/٢.

علاقة أزد السراة بقبائل العرب :

ورد فى التاريخ أن لقبائل أزد السراة ذكرا وتاريخا فى الجاهلية والإسـلام، ومن أشهر قبائل أزد السراة قبيلة (دوس) الأزدية صاحبة التاريخ الحافل فمنها عـدد من الصحابة الأفذاذ رضى الله عنهم أجمعين ، منهم : الطفيل بن عمرو [١] ، وأبـو هريرة [٢] رضى الله عنهما .

ومن دوس أيضا يأتى العالم اللغوى النحوى العروضى الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدى الدوسى الأزدى [٣] ، ويكفى فى الدلالة على مكانة هـذه القبيلـة ومبلـغ نفوذها بين قبائل العرب ما روى : " أن أعرابيا أهدى لرسول الله صلـى الله عليـه وسلم بكرة فعوضه عنها ست بكرات فتسخطه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسـلم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن فلانا أهدى إلى ناقة فعوضته عنها ست بكـرات، فظل ساخطا ، ولقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفـى أو دوسى " [٤].

ومن ذلك أيضا ما ورد عن دعاء النبـى صلـى الله عليـه وسـلم لأوس وإسلامهم وقدومهم مع طفيل بن عمرو إلى النبى صلى الله عليـه وسـلم ، وذلـك عندما جاء الطفيل بن عمرو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقال : يا نبـى الله ، إنه قد غلبنى دوس فادع الله عليهم فقال : " اللهم اهد دوسا " ارجع إلى قومـك فادعهم وارفق بهم .. " [٥] .

---

(١) هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسى الأزدى ، صحابى مـن الأشـراف فـى الجاهلية والإسلام ، كان شاعرا غنيا ، استشهد فى موقعة اليمامة سنة ١١ هـ . انظر : كتـاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشـرقين لخـير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة التاسعة ، ٢٢٧/٣ .

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى الملقب بأبى هريرة ، كان أكثر الصحابة حفظـا للحديـث ورواية له ، ولد سنة ٢١ قبل الهجرة وتوفى سنة ٥٩ هـ . انظـر : الأعـلام للزركلـى ، ٣٠٨/٣ .

(٣) انظر : ترجمته فى نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركـات الأنبـارى ، تحقيـق د . إبراهيم السامرائى، كلية المنار، الأردن، الزرقاء ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٥ م ، ص ٤٥ .

(٤) انظر : سنن الترمذى ، بولاق ، ١٢٩٣ هـ ، ٧٣٠/٥ ، والمسند للإمام أحمد بـن حنبـل ، تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين، سنة١٩٥٦م، دار المعارف ، مصر ، ٩٧/١٣ ، ٤٤/١٤ .

(٥) انظر : حياة الصحابة للعلامة محمد يوسف الكاندهلوى ، دار الريـان للـتراث ، القـاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٧ م ، ١٨٨/١ .

كما أن التاريخ حفظ لنا بعض الوقعات في الجاهلية بين قريش وأزد السراة[1] ، وكذلك بعض التحالفات بين قريش وثقيف وأزد السراة [2] ، وإضافة إلى ذلك ارتبطت أزد السراة بغيرها من قبائل الأزد كالأنصار وخزاعة فى مظاهر متعددة منها مظاهر العبادة الجاهلية الوثنية الخاصة بالأزد [3] ، ولاشك أن كل هذه العلاقات والصلات على اختلاف أنواعها بين أزد السراة وغيرها من قبائل العرب لها آثار كثيرة منها اللغوى ومنها غير ذلك .

أبرز شعراء أزد السراة فى عصر الاحتجاج اللغوى :

من أبرز الشعراء الأزديين فى عصر الاحتجاج ما يلي:

١ـ الشنفرى الأزدى :

هو عمرو بن مالك الأزدى شاعر جاهلى قحطانى من الأزد ، من بنى الحارث بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد ، والشنفرى لقبه ، ومعناه : عظيم الشفة ، وكان من أعدى العدائين فى العرب لم تلحقه الخيل مثله مثل تأبط شرا، وعمرو بن براق ، وبالشنفرى جرى المثل فى العدو فقيل: أعدى من الشنفرى . وهو من فحول الشعراء فى الطبقة الثانية ومن أشهر قصائده اللامية التى مطلعها :

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم فإنى إلى قوم سواكم لأميل [4]

توفى نحو سنة ٥٢٥ ميلادية ، نحو ١٠٠ قبل الهجرة [5] .

٢ـ حاجز الأزدى :

هو حاجز بن عوف بن الحارث من بنى سلامان بن مفرج من أزد السراة، شاعر جاهلى مقل ، من أغربة العرب الذين كانوا يغزون على أرجلهم [6] .

---

(١) انظر : أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلادرى ، تحقيق محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩ م ، ١٣٦/١ .
(٢) انظر : المحبر لأبى جعفر بن حبيب البغدادى ، تحقيق الآنسة إيلترة شتيدز ، دار نشر الكتب الإسلامية ، لاهور ، باكستان ، سنة ١٩٧٢م، ص ٤٣٤ .
(٣) السابق ٣١٦ـ٣١٨ .
(٤) انظر : خزانة الأدب ٣٤٣/٣ـ٣٤٤ ، والأعلام ٨٥/٥ .
(٥) الأعلام ٨٥/٥ .
(٦) السابق ١٥٣/٢ ، وانظر : كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، دار الفكر مصورة عن طبعة بولاق ، سنة ١٣٢٣ هـ ، مصر ، ٥٠/١٢ .

٣ـــ عبد الله بن سلمة الغامدى :

هو عبد الله بن سلمة الغامدى شاعر جاهلى منسوب إلـــى غـــامد مـــن أزد السراة [١] .

٤ـــ معقر بن حمار البارقى :

هو معقر (بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف المكسورة ، وهو معقر بـــن أوس بن حمار بن الحارث بن جمار ابن شحنة بن مازن بن ثعلبة بـــن كنانـــة بـــن بارق ، شاعر من فرسان قومه وشعرائهم فى الجاهلية ، المشهورين يـــوم جبلـــة ، وكان قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة [٢] ، وقبل مولد النبى صلى الله عليـــه وســـلم بسبع عشرة سنة ، وفى العقد الفريد [٣] ، وكان يوم شـــعب جبلـــة قبـــل الإســـلام بأربعين سنة وهو عام ولد النبى صلى الله عليه وسلم .

٥ـــ سراقة البارقى :

هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقى الأزدى: شاعر عراقـــى ، يمانى الأصل ، كان ممن قاتل المختار الثقفى سنة (٦٦ هـــ) بالكوفة ، توفى بالشـــام عام ٧٩ هجرية[٤].

٦ـــ يعلى الأحول الأزدى :

هو يعلى (بفتح الياء وسكون العين المهملة واللام بعدها ألـــف مقصـــورة) الأحول بن مسلم بن أبى قيس أحد بنى يشكر من أزد السراة شاعر إســـلامى لـــص من شعراء الدولة الأموية[٥] .

---

(١) انظر : المفضليات للمفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة الثامنـــة، سنة ١٩٩٣م، دار المعارف ، مصر ، ص١٠٢.

(٢) انظر : خزانة الأدب ١٧/٥ـــ١٨ ، والأعلام ٢٧٠/٧ .

(٣) انظر : العقد الفريد لابن عبد ربه ، تحقيق جماعة من الأدباء ، لجنة التأليف ، ســـنة ١٣٧٠ هـــ ، ١٤١/٥ .

(٤) انظر : الأعلام ٨٠/٣ـــ٨١ .

(٥) انظر : خزانة الأدب ٢٧٧/٥ ، والأغانى ١١١/١٩ .

المبحث الأول

الظواهر الصرفية فى لهجة أزد السراة

على الرغم من ندرة المادة اللهجية المتعلقة ببنية الكلمة وصيغتها فى لهجة أزد السراة التى لقيت ما يشبه الإهمال من الأقدمين إلا أنه بعد أن تمت محاولة التنقيب عن الظواهر اللهجية المتعلقة بالظواهر الصرفية ، استعان البحث ببعض ما ورد عن أعلام وشعراء أزد السراة من نصوص شعرية أو نثرية يتلمس فيها ما أشار اللغويون والنحويون إلى أنه لغة ، أو إلى شذوذ بنائه ، أو قلته أو غرابته ، عسى أن يكون ممثلا لبعض خصائص لهجة أزد السراة .

ولذلك جاء هذا المبحث ليدرس الظواهر الآتية التى وردت فى لهجة أزد السراة ولها علاقة وثيقة بالصرف .

- إبدال الواو همزة .
- حذف عين الفعل الماضى .
- من أبنية الأسماء وصيغها .
- أبنية بعض الأفعال .
- التذكير والتأنيث .

أولا : إبدال الواو همزة [و ← ء] :

وردت هذه الظاهرة فى لهجة أزد السراة ، فقد ورد عن أهل بيشة [من منازل أزد شنوءة [1]] الذين هم جزء من أزد السراة .

ومما يقوى إبدال الواو همزة لأزد السراة فى "ذأى" ما ورد فى الجمهرة [2] من أن " رثأت " بالهمزة لغة لليمن وأزد السراة من قبائل اليمن ، وليست الكلمة السابقة كل ما أثر عن أزد السراة من إبدال الواو همزة ، فقد ورد فى شعر الشنفرى:

---

(١) انظر : معجم ما استعجم ٩٠/١ .

(٢) انظر : جمهرة اللغة لمحمد بن الحسن بن دريد ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٤ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن ، ٢٨٢/٣.

فأيمت نسوانا وأيتمت إلدة وعدت كما أبدأت والليل أليل[١]

فإبدال من الواو همزة فى قوله : إلدة ، والأصل : ولدة، وقد رجح نسبة هذه الظاهرة للأزد الدكتور أحمد علم الدين الجندى [٢] مستدلا بالبيت السابق .

ويضاف إلى ما سبق ما ورد فى حديث الكاهن اللهبى من أزد شنوءة حيث قال : " أصابه إصابة خامره عقابه .." [٣].

فقوله : أصابه إصابة أراد : وصابه وصابه جمع وصب .

واضح من تلك النصوص عن أزد السراة أنها تميل لإبدال الواو همزة وبخاصة أنه ليس من ضرورة شعرية ألجأت الشنفرى إلى إبدال الواو همزة فى النص الشعرى ، ثم لورود هذا الإبدال فى نصوص أخرى مأثورة عنهم .

أما تفسير هذه الظاهرة ، ففى الكلمة الأولى (ذأى) فالعلماء يرون أنه حدث إبدال بين الهمزة والواو ، إذ الهمزة تبدل من الواو المضمومة والمفتوحة والمكسورة، كما أشار ابن جنى[٤] .

أما فى الكلمة الثانية (إلدة) فقد أبدلت الهمزة من الواو المسكورة فى (ولدة) وهى فاء الكلمة ، وهذا ما حدث فى الكلمة الثالثة أيضا (وصابه) التى أبدلت فيها الواو المكسورة همزة . وهذا الإبدال وصف بالكثرة .

قال ابن عصفور : وقد زعم المازنى أنه لا يجوز همز الواو المكسورة بقياس ، بل يتبع فى ذلك السماع ، وهذا الذى ذهب إليه فاسد قياسا وسماعا ، أما القياس فلما ذكرنا " [٥] ، وأما السماع فلأنهم قد قالوا : إسادة ، وإشاح ، وإعاد ، وإفادة ، وكثر ذلك فى كل مكسور وقعت أولا [٦] .

---

(١) انظر : ديوان الشنفرى ، تحقيق إميل يعقوب ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩١ م ، دار الكتاب العربى ، ص ٧٠ .

(٢) من تراث لغوى مفقود لأبى زكريا الفراء ، صنعة د . أحمد علم الدين الجندى ، جامعة أم القرى ، ١٤١٠ هـ ، مركز بحوث اللغة العربية وآدابها ، ص ١٧٣ .

(٣) انظر : الروض الأنف لأبى القاسم عبد الرحمن الخثعمى السهلى ، تحقيق عبد الرؤوف سعد، ١٩٧٨ م، دار المعرفة، بيروت، ٢٤١/١.

(٤) سر صناعة الإعراب لابن جنى ، تحقيق د . حسن هنداوى ، الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق ، سنة ١٩٩٣ م ، ٩٢/١ .

(٥) انظر : الممتع فى التصريف لابن عصفور الإشبيلى ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧٨ م ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ٣٣٢/١ .

(٦) السابق نفسه .

أما ابن يعيش فخص إبدال الواو المكسورة بلهجة قوم من العـوب [١] ، وإذا ما انتقلنا إلى رأى بعض المحدثين حول تفسير هذه الظاهرة نجـــد الدكتـور عبـد الصبور شاهين ينكر حدوث التبادل بين الهمزة وأحرف العلة ؟ لأنه : " لا علاقـــة صوتية مطلقا بين الهمزة وبين أصوات المد والعلة فكل ما نعرفه عن هذه المســألة يوحى بالتباعد الذى ينفى مكان الإبدال"[٢]. ولذلك يفسر تلك الأمثلة المهموزة على أنها ذات جانبين :

١ــ وسيلة للهروب من تتابع الحركات ، ومن ثم لتكوين مقطع عربى .

٢ــ صورة من صور النبر أو المبالغة فيه [٣] .

ويرى الدكتور علم الدين الجندى [٤] أن تحويل الواو المكسورة فــى مثــل (ولدة) إلى همزة إنما لكراهة النطق بالصامت الضعيف مع صوت الكسرة خوفا مـن مؤنة الثقل فحولت الواو همزة ، ورأيه هذا موافق لابن يعيش فيما سبق ذكره .

وخلاصة ما سبق أن أزد السراة تبدل الواو المفتوحـــة فـــى لفـظ (ذوى) والواو المكسورة فى لفظ (ولدة) و(وصابه) همزة.

ثانيا : حذف عين الفعل الماضى :

حذف عين الفعل الماضى إذا كان ثلاثيا مكسور العين ، وعينه ولامه مــن جنس واحد فى حالة إسناده إلى الضمير المتحرك موجـــود عنـد بعـض القبـائل العربية، ومن القبائل التى أثر عن بعض أفرادها وشعرائها هذا الحـذف قبيلـة أزد السراة ، فهم يحذفون العين تخفيفا مع فتح الأول نحو : ظلت قائمـــا ، أو يحذفـون العين بعد نقل حركتها إلى الفاء فيقولون : ظلـت ، يقـول سـيبويه شـعرا بـهذا الاختلاف اللهجى فى هذا الحذف : " ومثل ذلك قولهم : ظلـــت ومسـت ، حذفـوا وألغوا الحركة على الفاء كما قالوا خفت ، وليس هذا النحو إلا شاذا ، والأصل فـــى هذا عربى كثير .. وأما الذين قالوا : ظلت ومست فشبهوها بليـس فأجروهـا فـى

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش النحوى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤/١٠.

(٢) انظر : المنهج الصوتى للبنية العربية للدكتور عبد الصبـور شـاهين ، مؤسسـة الرسـالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٠ ، ص ١٧٢.

(٣) السابق نفسه .

(٤) من تراث لغوى مفقود ، ص ١٧٣ .

فعلت مجراها فى فعل ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا [١] .

ومن ذلك ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه : "لو رأيتها تجرش ما بين لابتيها ما مستها " [٢] بكسر الفاء ، وواضح أن أصل هذا الفعل (مسستها) فحذفت السين الأولى ونقلت حركتها إلى الفاء فصارت (مستها) .

ومما ورد فى هذا الباب قول الشاعر الأزدى يعلى الأحول الشكرى السروى:

فظلت لدى البيت العتيق أخيله ومطواى مشتاقان له أرقان[٣]

وقول الشنفرى :

وظلت بفتيان معى أتقيهم بهن قليلا ساعة ثم خيبوا [٤]

وقد روى البيتان بفتح الظاء خلافا لما روى عن أبى هريرة بكسر الفاء ، وكلا الاستعمالين ورد عن قبائل غير أزد السراة ، فهل تأثر بعض أزد السراة بالقبائل التى تكسر الفاء بعد حذف العين ، وتأثر بعضهم الآخر بالقبائل التى تبقى الفاء مفتوحة ولا تنقل حركة العين بعد حذفها ؟

أو هل تأثر أبو هريرة بلهجة الحجازيين الذين عاش بينهم جزءا كبيرا من حياته ؟ وبخاصة أنه قد قيل : إن كسر الفاء فى لهجة الحجازيين على خلاف فى ذلك ، لأن القرآن ورد بالفتح فى قوله تعالى : " فظلتم تفكهون " [٥] .

وإن كان الحذف أصيلا فى لهجة أزد السراة ، فهل كانت تكسر الفاء أو تبقيها على فتحها ؟

لا يمكن أن نجد إجابة شافية عن تلك الأسئلة فى ضوء ما وصلنا من مصادر اللغة القديمة إلا أنه يمكن أن يرجح أن أزد السراة كانوا يميلون إلى عدم نقل حركة العين وإبقاء الفاء على فتحها ، ذلك لأن أزد السراة تميل إلى الفتح فى

---

(١) انظر : الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٢ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ٤٢٢/٤ .

(٢) انظر : الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ، تحقيق على البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٦/١.

(٣) انظر : معانى القرآن للأخفش ، تحقيق د . هدى قراعة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ٢٨/١، وانظر : المقتضب للمبرد ٣٩/١ ، ٢٦٧، والخصائص لابن جنى ٢٨/١ ، ولسان العرب لأبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى ، دار صادر ، بيروت ، مادة (مطا).

(٤) ديوان الشنفرى ص ٢٨ .

(٥) سورة الواقعة : الآية (٦٥) .

حرف المضارعة ، وفي أوائل بعض الأسماء ، ولأن يعلى الشكري قد يكون أقرب إلى النقاء اللغوي في لهجته وإن كان متأخرا ، وقد يكون الكسر في رواية أبي هريرة راجع إلى تأثره بالحجازيين.

ثالثا : من أبنية الأسماء وصيغها :

سنعرض في هذه النقطة للأسماء في لهجة أزد السراة من حيث أبنيتها التي وصلتنا عنهم ومن ذلك وزن : فعلى ، وفعال ، وفعال .

وكذلك صيغة التصغير ، وصيغ المبالغة وبعض جموع التكسير .

أ ـ وزن (فعلى) :

ورد هذا البناء في لفظ (مأقى) حيث ذكر أن في هذا اللفظ خمس لغات أحدها (مأقى) على وزن (فعلى) واستشهد على إتيان هذه اللهجة على هذا الوزن بشطر بيت معقر بن حمار البارقي من أزد السراة :

ومأقى عينها حذل نطوف [١]

ولعل في غرابة هذا الوزن ما يدفع بعض اللغويين إلى عد لفظة (مأقى) على وزن (مفعل) إلا أن الجوهري يقول : "مأقى العين لغة في مؤق العين وهو فعلى ، وليس بمفعل ؛ لأن الميم من نفس الكلمة ، وإنما زيد في آخره الباء للإلحاق فلم يجدوا له نظيرا يلحقونه به ، لأن فعلى بكسر اللام نادر لا أخت لها ؛ فألحق بمفعل ، فلهذا جمعوه على مآق على التوهم " [٢] .

أما ابن السكيت فيرى أن مأقى على وزن (مفعل) حيث قال : " ما كان من ذوات الواو والياء من دعوت وقضيت فالمفعل منه مفتوح اسما كان أو مصدرا إلا مأقى العين فإن العرب كسرت هذا الحرف وذكر لي أن بعض العرب تقول مأوى الإبل " [٣] .

وقد خطأ الجوهري [٤] رأي ابن السكيت اعتمادا على أصالة الميم في كلمة (مأقى) وقول الجوهري أقرب للصواب.

---

(١) انظر : لسان العرب ، مادة (موق) .
(٢) انظر : الصحاح ، مادة (موق) .
(٣) انظر : إصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف مصر ، سنة ١٩٧٠ م ، ص ١٢١ .
(٤) الصحاح ، مادة (موق) .

وخلاصة المسألة أن فى مؤق العين لهجات أحدهـــا (مــأقى) علــى وزن (فعلى) ، وهذا البناء النادر ورد فى شعر أحد شعراء أزد السراة مما يدل علـــى أن هذا البناء كان فى لهجة أزد السراة .

ب ـ وزن فعال :

يأتى هذا الوزن مغيرا عن وزن آخر حيث يأتى على الصور التالية :

ـ من اسم الفعل الأمر من الفعل الثلاثى قياسا ، نحو : نزال من انزل .

ـ من اسم للوصف المنادى المؤنث ، نحو : يا خباث .

ـ علما لمؤنث ، نحو : حذام .

ـ من الاسم المعدول عن المصدر المؤنث المعرفة ، نحو : فجار من الفجرة .

ـ من اسم للوصف المؤنث غير المنادى الذى يجرى مجـــرى الأعــلام ، نحــو : حلاق من حالقة .

ويقول سيبويه عن هذا الوزن : " واعلم أن فعال ليس مطرد فى الصفـــات نحو : حلاق ، ولا فى مصدر نحو : فجار ، وإنما يطرد هذا البــــاب فـــى النــداء والأمر " [١] .

وقد وردت أسماء سماعية فى لهجة أزد السراة على بناء فعـــال كمـــا فـــى لفظة (شورى شوار) مثل قولهم (حمى حمام) للداهية ، قال الأزدى :

فقــام مؤذن منـــا ومنهـــم   ينادى بالضحى سورى سوار [٢]

وعلى الرغم من أنه لم يحدد المقصود بالأزدى إلى أى أزد ينسب إلا أنـــه يرجح كونه من أزد السراة ، لأنهم الذين وقع بهم الاستشهاد دون بقية إخوانهم مـــن الذى بقى عليهم لقب الأزد.

ثم إن صيغة (فعال) كانت منتشرة فى الحجاز القريب من السراة [٣] ، كمـــا أن بناء (فعال) قد ورد لدى شعرائهم ببنائه القياسى فى قول الحارث بن الطفيل بـــن عمرو الدوسى :

---

(١) انظر : الكتاب لسيبويه ٣/٢٧٠ـ٢٧٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٩ـ٦٣.

(٢) انظر : مجمع الأمثال للميدانى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعـــة الثانيـــة ، ســنة ١٩٨٧ م ، دار الجيل ، بيروت ٢/١٦٢ .

(٣) انظر : شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البــابى الحلبى ، ٢/٢٢٥ .

لما سمعت نزال قد دعيت   أيقنت أنهم بنو كعب [١]

وكل ما سبق يقوى أن وزن (فعال) فى قولهم سورى سوار لأزد السراة هى خاصة بهم بينما يقول سائر العرب للداهية صمى صمام [٢] .

ولفظة (سوار) التى رجح لأزد السراة يبدو أنهم اسم للوصف المؤنث غير لمنادى (صفة غالبة جارية مجرى الأعلام) ، فابن يعيش قد جعل (صمى صمام) للداهية صفة غالبة فى غير النداء وهى اللفظة المقابلة لسوار الأزدية [٣] .

واعتمادا على قول سيبويه فى اطراد وزن (فعال) وعدم اطراده أى وقفه على السماع من العرب ، فإن سوار على وزن فعال بناء مسموع لأزد السراة على الراجح لأنها صفة مؤنثة جارية مجرى الأعلام غير مناداة .

جـ ــ فعال :

هذا الوزن هو أحد مصادر الأفعال الثلاثة السماعية وقد ورد فى شعر الشنفرى الأزدى فى قوله :

وإلف هموم ماتزال تعوده   عيادا كحمى الربع أو هى أثقل[٤]

وعياد مصدر للفعل الثلاثى عاد ، وقد صرح كثير من علماء الصرف القدماء بأن المصادر من الفعل الثلاثى توقف على السماع [٥] ، ومع ذلك فقد قاسوا كثيرا من مصادر الفعل الثلاثى ، فابن مالك يقول :

فعل قياس مصدر المعدى   من ذى ثلاثة كرد ردا [٦]

وبما أن (عاد) فعل ثلاثى مفتوح العين متعد فإن قياس مصدره الثلاثى (فعل) فنقول فى عاد (عودا) [٧] ويجوز أن يكون (عيادة) [٨] على وزن (فعالة) ،

---

(١) انظر : الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ٥٣/١٢ .
(٢) انظر : شرح المفصل ٥٨/٤ــ٦٢ .
(٣) انظر : المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى ، دار التراث، القاهرة ، ١٣١/٢ــ١٣٢ .
(٤) انظر : ديوان الشنفرى ص ٦٨ ، والنوادر للقالى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٢٠٥ .
(٥) انظر : شرح المفصل ٤٣/٦ ، وشرح الشافية للجار بردى ، عالم الكتب ، بيروت ، ٦١/١ .
(٦) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٢٣/٣ ، وانظر الكتاب ٨/٤ ، وشرح المفصل ٤٤/٦ .
(٧) انظر : شرح التصريح ٧٣/٢ .
(٨) انظر : الكتاب ٤٩/٤ .

ولم ينقل أن وزن المصدر من الفعل عاد يكون على وزن (فعـــال) ولذلــك يقــول العكبرى : " عيادا مصدر على غير الأصل ؛ لأن مصدر يعود عودا " [(١)] .

وبناء على ما سبق فإنه من المرجح أن هذا البناء (فعال) مصــــدر للفعـل الثلاثى (عاد) فى لهجة أزد السراة ، ورد لدى أحد شعرائهم وهو الشنفرى ؛ ولذلــك يقصر على السماع عنهم ، وقد عد بعض القدماء (عيادا) مصدر آخـــر لعــاد مــع (العود ـــ والعيادة) [(٢)] .

ولكن النحويين يجعلون كل ما تغير فيه بناء المصدر المقيس كعـــاد عيـــادا اسما للمصدر يقول العكبرى : " والأحسن أن يجعل اسما للمصدر ويعمل عمله"[(٣)].

والحقيقة أن ما يسمى (اسم المصدر) [(٤)] أشبه بالصناعة النحوية والتقســـيم العقلى منه بالواقع اللغوى ، ولذلك فالأولى أن يقال : إن عيادا مصدر سماعى سـمع فى لهجة أزد السراة وكذلك (عيادة) هى مقصورة علـــى لهجـــة عربيـــة أخـــرى ، وأيضا فإن (عودا) على وزن فعل مقصور على لهجة ثالثة ، إلا أن الأخـــير هـــو للهجة تغلبت على بقية اللهجات الأخرى واشتهرت كما يبدو ، فكـــان هـــو الـــوزن المقيس .

د ـــ التصغيـــر :

ظاهرة التصغير فى العربية تعتمد علـــى القيـــاس علـــى أوزان مشـــهورة وصور مقررة بحسب اختلاف أحرف الكلمة ، ما خالف القياس يكون سماعا .

وقد ورد نص عن أبى هريرة ـــ رضى الله عنه ـــ فيه تصغـــير كلمـــة (هنـــة) علـــى هنيئة) ، وهى وإن لم تخالف بناء التصغير على (فعيل) إلا أن حروف الكلمـــة قـــد اضطربـــت وتغيرت بسبب من التصغير ، أما نص أبى هريرة فهو قوله: "وكان رسول الله صلـــى الله عليـــه وسلم يسكت بين التكبير والقراءة إسكاتة قال : أحسبه (هنية) " [(٥)] ، وقد رويـــت (هنيئـــة)

---

(١) إعراب لامية الشنفرى لأبى البقاء العكبرى ، تحقيق عبد الواحد جمران ، الطبعـــة الأولـــى ، سنة ١٩٨٤ م ، المكتب الإسلامى ، ص ١١٨.

(٢) انظر : المخصص لابن سيدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٨٦/٥.

(٣) إعراب لامية الشنفرى ص ١١٨ .

(٤) انظر : شرح التصريح ٦٢/٢ .

(٥) انظر : صحيح البخارى ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥ هـ ، دار الطباعة المنيرية ، عالم الكتب، بيروت ، ٢٩٧/١.

بالهمزة وكذلك رويت (هنية) بالهاء [1] ، وقد خطأ النووي رواية الهمزة وصحح رواية الهاء .

وعند الرجوع إلى كتب النحو واللغة بحثا عن تصغير هذه الكلمة نجد سيبويه يقول : " وفى هنت : هنية ، ومن العرب من يقول فى هنت هنيهة وفى هن هنية ، يجعلها بدلا من الياء كما جعلوا الهاء بدلا من الياء فى ذه " [2] .

وفى المنصف ذكر فى تصغير هنة " هنيهة واللغة الجيدة فيها هنية " [3] .

ومن خلال ذلك يمكن أن نخلص إلى أن (هنيهة) لغة فى التصغير عند العرب ، ومن ثم فإنه يمكن أيضا أن يقال : إن هنيئة تصغير هنة لغة أو لهجة فى التصغير لأبى هريرة على من تخطئة النووى لهذه اللهجة .

وأما رواية البخارى فاحتمال أن تكون من لهجة أبى هريرة وارد ، وعليه فلا شذوذ فى تصغيرها على هنية وكذلك احتمال تصغير هنة على هنيهة وارد عن أبى هريرة ، وبناء على هذا الاحتمال تكون قبيلة أبى هريرة من العرب الذين يبدلون الياء هاء فى تصغير هنة .

ومن مظاهر التصغير التى وجدت أيضا تصغير الترخيم وذلك فى قول رجل من الأزد :

حتى أتينا حميرا فى مصانعها وجمع خثعم قد ساغت لها النذر [4]

أراد تصغير حمير فصغرها فقال : حميرا ثم خفف بأن حذف إحدى الياءين ، فقال حميرا كما قالوا فى تصغير أسود أسيد" [5] .

ولا ريب أن المراد بالأزد هنا أزد السراة بدليل أن هذا البيت قيل فى وقعة

---

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى لمحيى الدين النووى ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٤ هـ ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ٩٦/٥.

(٢) انظر : الكتاب ٤٥٥/٣ .

(٣) انظر : المنصف شرح أبى الفتح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٤م، إدارة إحياء التراث بوزارة المعارف المصرية ١٤٠/٣ .

(٤) انظر : السيرة النبوية لابن هشام الحميرى ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى ، دار القلم بيروت ١٣١/٣ .

(٥) انظر : الإملاء المختصر فى شرح غريب السير لأبى ذر الخشنى ، تحقيق د . عبد الكريم خليفة ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩١ م ، دار البشير ، ١٦٤/٣ .

بين الأزد وخثعم [١] وموطن خثعم بإزاء أزد السراة من الناحية الشرقية .

ويمكن أن يكون هذا البيت شاهدا لتصغير الترخيم الذى هو تصغير الكلمة بعد حذف الزوائد منها [٢] ، ودليل ذلك فى كلمة (حمير) ما ورد فى الجمهرة من أنه مشتق من الحمرة والياء زائدة [٣] .

وتصغير الترخيم على الرغم من قياسيته لدى أكثر النحويين إلا أن ابن معط يقصره على السماع فلا يقاس بل يقتصر على ما ورد منه كورود تصغير (حمير) على (حمير) مع أن القياس على وزن (فعيل) أى (حمير) بتشديد الياء ، وقد قصر ابن معط هذا النوع من تصغير الترخيم على السماع لما فيه من كثرة الحذف والالتباس [٤] . وعلى ذلك ربما تكون أزد السراة إحدى القبائل العربية التى تستعمل تصغير الترخيم ، سواء أثبت قصره على السماع أم أطلق قياسه ، ودليل ذلك ورود تصغير الترخيم على لسان أحد شعرائهم .

هـ ـ صيغة المبالغة (فعال) :

يوجد فى العربية صيغ مبالغة قياسية من اسم الفاعل ، وقد ذكر النحاة وعلى رأسهم سيبويه أوزان صيغ المبالغة القياسية [٥] بيد أنه لم يذكر صيغة (فعال) بضم الفاء ، ولكنه ذكر أمثلة لصيغة (فعال) بضم الفاء فى باب التكسير حيث يقول: " هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف فقال : " وأما الفعال فنحو : الحسان والكرام يقولون: شرابون وقتالون وحسانون وكرامون"[٦] .

هذا وقد أشار كثير من علماء اللغة الأقدمون إلى صيغة فعال فالكسائى

---

(١) انظر : تاريخ الأمم والملوك لأبى جعفر الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت ١٣١/٣ .

(٢) انظر : التسهيل لابن مالك ، تحقيق كامل بركات ، وزارة الثقافة العربية ، المكتبة العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٨ م ، ص ٢٨٩ ، وشرح المفصل ١٣٧/٥ .

(٣) انظر : الجمهرة ٣٥٣/٣ .

(٤) انظر : الفصول الخمسون لمحمد بن معط المغربى ، تحقيق محمود محمد الطناحى عيسى البابى الحلبى ، سنة ١٩٧٧ م ، ص ٢٥١ ، والتسهيل ص ١٨٩ .

(٥) انظر : الكتاب ١١٠/١ .

(٦) السابق ٦٤١/٣ .

يقول : " سمعت كبير وكبار فإذا أفرط قالوا كبار"[١] .

وقال أبو عبيدة : " فإذا أرادوا المبالغة شددوا فقالوا : كرام وكبار وظراف وعجاب ، فالكرام أشد كرما من الكرام"[٢].

وبالإمكان أن يلحظ فى التقسيمات السابقة أنها تراعى فى اختلاف الأوزان شدة المبالغة وتجعل المبالغة مراتب أقواها وزن فعال دون الإشارة إلى أن اختلاف أوزان المبالغة قد يكون مرده إلى الاختلاف اللهجى بين القبائل العربية ، إلا أن السيوطى له قول يمتاز بالدقة والأهمية حول هذه المسألة بقوله: "فعيل جائزة فيه ثلاث لغات فعيل ــ فعال ــ فعال : رجل طويل فإذا زاد طوله قلت : طوال ، فإذا زاد قلت طوال " [٣] .

وهذه الصيغة وجدت عند أزد السراة كما ذكر ابن دريد فى الجمهرة قوله: " وكبار فى وزن فعال وهى لغة يمانية ، أهل اليمن يسمون الرجل الكبير كبارا وذو كبار رجل منهم وسمعت رجلا يقول : " أم شيخ أم كبار ضرب رأسه بالعصو؛ أى العصا " [٤] .

والمرجح أن المقصود بعزو هذه اللهجة إلى اليمن هم أهل السراة من الأزد، وربما شاركهم غيرهم من أهل اليمن[٥].

ومما يؤكد أن صيغة (فعال) لأزد السراة أنها نسبت لأزد شنوءة الذين هم فرع من أزد السراة .

وعند الانتقال إلى آراء المحدثين حول هذه الصيغة نرى الدكتور أحمد علم الدين الجندى يقول : " إن صيغتى فعال ، وفعال بضم الفاء مع تشديد العين فى الأول ، وعدم تشديدها فى الثانى قد استعملتا للمبالغة فى لهجة اليمن وأزد شنوءة"[٦] .

---

(١) انظر : إصلاح المنطق ١٩٨ .
(٢) انظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق محمد الدالى ، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ٥٤٨ .
(٣) انظر : المزهر ٢/٨٣ .
(٤) انظر : الجمهرة ١/٢٧٤ـ٢٧٥ .
(٥) انظر : الاشتقاق ص ٤٢٧ .
(٦) انظر : اللهجات العربية فى التراث ، د . أحمد علم الدين الجندى ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، سنة ١٩٨٣ م ، ٢/٦٠١ .

والحقيقة أن الوارد عن أزد شنوءة هى صيغة التشديد فقط ثم الدكتور علم الدين الجندى لم يحاول أن يلمح إلى العلاقة بين اليمن وأزد شنوءة إذ إن أزد شنوءة جزء من اليمن ، وهناك احتمالان تبعا لذلك : احتمال بتعميم الظاهرة ، واحتمال بتخصيصها ، والأقرب هو التخصيص ، إذ النصوص فى هذا المجال كثيرا ما تفسر ، وتخصص بعضها بعضا ، ثم إنه لا مسوغ لتخصيص أزد شنوءة بالذكر دون غيرها من القبائل اليمنية إلا لكونها صاحبة هذه اللهجة دون غيرها ، أو أن اللهجة نبعت منها منتشرة إلى قبائل اليمن الأخرى .

ومن المحدثين الذين عرضوا لصيغة (فعال) التى هى من لهجة أزد السراة الدكتور عبد المجيد عابدين لكنه لم يشر إلى لهجية هذه الصيغة بل إنه جعلها من : " عملية (الترميم) المستمرة التى تقوم بها العربية بين الحين والحين لإصلاح لفظ قد بلى بالاستعمال ، أو إنعاش كلمة قد حط عليها الخمول فقد توجد كلمة تدل على المبالغة ، ثم ضعف معنى المبالغة فيها فعندئذ تحاول اللغة أن ترمم هذه الكلمة فتعيد إليها قوتها الأولى، بإضافة مقطع أو بتغيير بناء الكلمة ، وربما شعروا بعد زمن أن معنى المبالغة قد ضعف فأرادوا إعادة قوتها إليها ، فأضافوا التشديد فقالوا طوال ، أو ربما كانت هذه الصيغة الأخيرة لزيادة المبالغة ثم عمل القياس عمله.."[١] .

واضح من النص السابق أن ما ذكره الدكتور عبد المجيد عابدين من أن (فعال) قد تمثل زيادة فى المبالغة فهذا مما أشار إليه معظم النحويين واللغويين القدماء لكنهم لم يجعلوها من الصيغ القياسية فى المبالغة .

أما الدكتور أحمد مختار عمر فقد جمع الألفاظ التى وردت على صيغة فعال وعددها أحد عشر لفظا واقترح نقل صيغة فعال من دائرة السماعى إلى دائرة القياسى[٢] .

وأمر سماعيتها من قياسيتها الآن أمر آخر فربما سهل القياس عليها فى هذا العصر ، ولا مانع من ذلك فهى لهجة عربية ، لكن عدم عد النحويين القدماء

---

(١) المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ، للدكتور عبد المجيد عابدين ، دار الطباعة الحديثة ، ص ٥٤ـ٥٥ .

(٢) انظر : من قضايا اللغة والنحو للدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، سنة ١٩٧٤ م ، ص ٢٠١ـ٢٠٢ .

لها من الصيغ القياسية قد يدل على شدة خصوصية صيغة (فعال) بلهجة معينة هي لهجة أزد السراة .

و ـ جموع التكسير :

صيغ جمع التكسير فى اللغة العربية كثيرة ، ما بين صيغ قياسية وسماعية، ولكثرة أوزان جموع التكسير وتراوحها ما بين جموع قلة وجموع كثرة، فإن من المحتمل أن يكون ذلك من قبيل اختلاف اللهجات العربية إذ " يرجع قسط كبير منه إلى تعدد اللغات ، وذلك أنه انتقل إلى لغة قريش صيغ جموع كانت مستخدمة فى اللهجات العربية الأخرى " [١] .

أما تقسيم النحويين لها إلى جموع القلة والكثرة فقد كان بالاستقراء لما ورد منها من أمثلة ، وهم يعنون بالقلة ما دل بطريق الحقيقة من ثلاثة إلى عشرة ، والكثرة ما دل بطريق الحقيقة على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية ، ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازا [٢] .. وقيل إن جمع القلة من الثلاثة إلى العشرة وجمع الكثرة من الثلاثة إلى ما لا ينتهى .

غاية الأمر أن ما يهمنا هنا هو موقف لهجة أزد السراة من جموع التكسير بقسميها جموع القلة وجموع الكثرة ، وستتلمس هذه النقطة ما فى كلام بعض من نسبوا إلى أزد السراة أو فى شعر بعض شعرائها من جموع تكسير سماعية ، عسى أن تصور لنا ميل أزد السراة إلى صيغ معينة من تلك الجموع التى يغلب على الظن أنها نشأت بسبب من اختلافات اللهجات العربية فى عصور الاحتجاج .

١ـ (فعلة) :

هذا الوزن هو إحدى الصيغ الدالة على جمع القلة [٣] ، ولم يذكر سيبويه لوزن (فعلة) قياسا مطردا ، ولذلك فهى صيغة مسموعة عن العرب .

وقد ورد هذا الوزن السماعى من جموع القلة فى شعر الشنفرى فى قوله :

فأيمت نسوانا وأيتمت إلدة وعدت كما أبدأت والليل أليل[٤]

---

(١) انظر : فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة الثامنة ، ص ٣١٨ .

(٢) شرح الأشمونى على الألفية لنور الدين محمد الأشمونى ، دار الفكر، ٤/١٢٠ .

(٣) انظر : الكتاب ٣/٤٩٠ ، وشرح المفصل ٥/٤٣ .

(٤) انظر : الديوان ٧٠ .

و(إلدة) همع جمع لولد على وزن (فعل) وهو من الأوزان المحفوظة لهذا الجمع .

وقد وردت رواية أخرى لهذا البيت " وأيتمت نسوة "[١] ، وهى أيضا على وزن فعلة على غير قياس .

وخلاصة القول : أن صيغة (فعلة) فى جمع القلة من جموع التكسير العربية المحفوظة سماعا فى لهجة أزد السراة على لسان أحد شعرائها .

٢ ـ أفعال :

هذا الوزن من جموع القلة ، يقول سيبويه : " واعلم أنه قد يجئ فى (فعل) (أفعال) مكان أفعل ، وليس ذلك بالباب فى كلام العرب " [٢] . والمراد بفعل ما كان صحيح العين ساكنها حيث اتفق النحويون على شذوذه تبعا لسيبويه [٣] .

وقد ورد فى شعر الشنفرى جمع كلمة جهل الصحيحة والساكنة العين على وزن (أفعال) وذلك فى قوله :

ولا تزدهى الأجهال حلمى ولا أرى سؤولا بأعقاب الأقاويل أنمل[٤]

يقول العكبرى : و(الأجهال) جمع جهل ، جمع قلة ، والجهول جمع كثرة.. وجمع القلة هنا شاذ ؛ لأن عين الكلمة ساكنة وهى حرف صحيح [٥] . ويتفق أبو حيان مع العكبرى فى القول بشذوذ الجمع فى بيت الشنفرى إلا أنه يقول : " ويحتمل أن يكون جمع جاهل ، كأصحاب جمع صاحب . وهو احتمال مقبول إلا أن الاحتمال الآخر بأنه جمع لجهل هو الأكثر ورودا فى كتب النحو ، وفى شرح لامية الشنفرى المنسوب للمبرد أو ثعلب صرح بأن (أجهال) لغة فى هذا البيت [٦].

---

(١) انظر : الحماسة البصرية لأبى الفرج الحسن البصرى ، تحقيق مختار الدين أحمد ، جامعة على كرة ، الهند ، سنة ١٩٦٤م ، عالم الكتب ، بيروت ، ٣٥٢/٢ .

(٢) انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ .

(٣) انظر : شرح المفصل ١٦/٥ ، وشرح الأشمونى ١٢٥/٤ .

(٤) انظر : الديوان ص ٦٩ .

(٥) انظر : إعراب لامية الشنفرى ص ١٢٥ .

(٦) انظر : بلوغ الأرب فى شرح لاميةالعرب للزمخشرى والمبرد والعكبرى وابن زاكور المغربى ، جمع وتحقيق محمد عبد الحكيم القاضى، ومحمد عبد الرزاق عرفان ، دار الحديث، القاهرة ، سنة ١٩٨٩ م ، ص ٢٠٢ .

٣ـ أفعـل :

وهو فى العربية جمع لنوعين أحدهما : فعل اسما صحيح العين ، والثانى : الاسم الرباعى ، المؤنث ، الذى قبل آخره مدة كعناق وذراع [١] .

وقد ورد فى شعر الشنفرى تكسير (فعل) بكسر الفاء وسكون العين على (أفعل) وذلك فى قوله :

وليلة نحس يصطلى القوس ربها وأقطعه اللاتى بها يتنبل [٢]

قال العكبرى : " وأقطع جمع قطع ، وهو جمع قلة ، والكثير قطوع " [٣] . فلم يشر إلى قلة هذا الوزن علما أن وزن (فعل) بكسر الأول وسكون الثانى .. يكسر فى القلة على أفعال وفى الكثير على فعول وفعال .. [٤] .

وربما جمع الشنفرى فى بيته السابق : قطع على أقطع؛ لأن هذا الوزن أكثر استعمالا من غيره فى لهجة قومه خاصة ، أما استعمال هذا الوزن على مستوى العربية فهو قليل كما يفهم من كلام سيبويه فى قوله : " وربما بنى فعل على أفعل فى أبنية أدنى عدد ، وذلك قولهم : ذئب وأذؤب وقطع وأقطع " [٥] .

وليس هناك مجال لادعاء الضرورة الشعرية فى بيت الشنفرى ، إذ لو وضع بدلا من أقطعه فى البيت السابق (أقطاعه) الأكثر فى وزن فعل لما اختل وزن البيت ، بل إن وزنه يزيد إحكاما بتخلصه من زحاف القبض ، وهو حذف الخامس الساكن من فعولن ، مما يرجح ميل الشنفرى إلى جمع (قطع) على (أقطع) على صيغة أفعل مدفوعا ربما بلهجة قومه من أزد السراة ، ومما يجدر ذكره هنا أن (أفعل) من جموع التكسير هو أكثر ورودا من غيره فى النقوش اليمنية القديمة[٦]، وأزد السراة ترجع فى أصولها إلى اليمن كما هو معروف .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، وشرح التصريح ٣٠١/٢ـ٣٠٢ .
(٢) الديوان ص ٦٩ ، وإعراب لامية الشنفرى ١٢٦ .
(٣) انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ـ٥٧٥ ، وشرح المفصل ١٩/٥ .
(٤) انظر : شرح الشافية للجاربردى ١٢٩/١ .
(٥) انظر ك الكتاب ٥٧٥/٣ .
(٦) انظر : لهجات اليمن قديما وحديثا لأحمد حسين شرف الدين مطبعة الجبلاوى، سنة ١٩٧٠م، ص ١٨ .

٤ـ تفاعيـل :

جمع (تفاعيل) من صيغ جموع الكثرة التى تتبع صيغة (فعالل) من صيغ منتهى الجموع ، ويأتى هذا الجمع من الاسم الرباعى والاسم الخماسى مجردين ومزيدين [١] .

فعلى سبيل المثال (تجاليد) تكون جمعا لكلمة (تجلاد) قلبت فيه الألف الزائدة إلى ياء فى الجمع ؛ لأنه مزيد رباعى رابعه حرف لين [٢] ، وتقرر كتب اللغة أن جمع جلد إنما هو (أجلاد وجلود) [٣] ، ولكن قد يجمع على غير ذلك ، فمثلا يقال لجسم الإنسان الأجلاد ، وبعض العرب يسمى الأجلاد التجاليد ، قال رجل من الأزد أحد بنى عوذ بن سود :

ينبى تجاليدى وأقتادها ناو كرأس الفدن المؤيد[٤]

ومن السهولة بمكان ترجيح أن المقصود ببعض العرب الأزد وبالتحديد بنى عوذ بن سود [٥] ، الذين يرجح أنهم من أزد السراة، ومما يؤكد أن بنى عوذ بن سود من أزد السراة تأكيدا جازما مجيئ وزن (تفاعيل) جمعا فى شعر أحد شعراء أزد السراة المعروفين وهو عبد الله الغامدى قد يرجح شيوع هذا الجمع فى أزد السراة ، ومما قد يرجح أن هذا البيت لشاعر من أزد السراة ورود تفاعيل فى: " التعاجيب : العجائب ، لا واحد لها من لفظه قال :

ومن تعاجيب خلق الله غاطية يعصر منها ملاحى وغربيب[٦]

وأخيرا إذا ما عدنا إلى التجاليد مرة أخرى ، فإننا نجد لفظة الجمع المقارب لها ، وهى الأجلاد قد يظهر أنها أصبحت اسما لجسم الإنسان [٧] لاحتوائه

---

(١) انظر : شرح التصريح ٣١٥/٢ .
(٢) السابق ٣١٦/٢ .
(٣) انظر : لسان العرب ، مادة (جلد) .
(٤) انظر : خلق الإنسان لابن أبى ثابت ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت ، سنة ١٩٦٥ م، ص ٤١ .
(٥) انظر : الاشتقاق ص ٤٨٤ .
(٦) انظر : الجمهرة لابن دريد ١٩١/٢ ، ١٠٩/٣ .
(٧) قال فى اللسان : " تجاليده جماعة شخصه ، وقيل جسمه وبدنه ، وذلك لأن الجلد محيط بهما"، مادة (جلد) ، ووزن أفعل وزن مختص بجمع التكسير ولا يكون اسما إلا فى كلمات معدودة ذكرها السيوطى ولم يجعل منها " أجلاد " ، انظر : المزهر ٢١/٢ ، ١٠٥/٢ .

على أنواع الجلد ، أى أنها قد تكون خرجت عن الجمع إلا أنها قريبة الصلة بـالجمع فى كا(الأنصار) لا يخرجها عن جمعيتها معنى العلمية الذى قد تكون اكتسبته فيمـــا بعد ، وكذلك التجاليد ، إلا أنها كما يبدو صيغة جمع أتى على غـــير قيـاس جمـع للجلد فى لهجة بنى عوذ بن سود من الأزد تماما مثل (التعاجيب) التـــى أتـت فـى شعر عبد الله الغامدى ، ولا واحد لها من لفظها .

٥ـ فعـــول :

ورد وزن فعول فى شعر أحد شعراء أزد السراة وهو عبد الله بـــن سـلمة الغامدى فى كلمة (صاحب) التى جمعها على (صحوب) فى قوله :

وذى رحم حبوت وذى دلال   من الأصحاب إذ خدع الصحوب[(١)]

ولأجل الخروج من قلة ورود هذا الوزن (فعول) من فاعل ، ومـــع عـدم إتيان المصدر على فعول أيضا قال بعضـــهم : " أن (صحـوب) جمـع صحـب ، وصحب جمع صاحب " [(٢)] ، إلا أن سيبويه لم يذكر أن وزن (فاعل) صفـة يجمـع على (فعل) ، بل إنه قد أشار إلى أن (صحب) اسم جمع وليس جمعـــا " [(٣)] ، أمـا كون (صحب) جمعا فهو مذهب الأخفش [(٤)] .

وعموما فإن (فعول) جمعا لم يرد فى مادة (صاحب) فى المعاجم العربيـــة على كثرة ما ذكر فى هذه المادة من الجموع كما يقول أحمد شاكر وعبـــد السـلام هارون [(٥)] .

ولعل فى ندرة بناء فعول من الصفة على وزن فـــاعل ، واشـتراط كـون المصدر من المادة التى يراد جمعها على بناء (فعول) على وزن هذا الجمع أيضـا ، وعدم ورود هذا الجمع فى مادة (صحب) إلا فى بيت شاعر من أزد السراة لعل فـى كل ذلك ما قد يشير إلى وجود فعول جمعا مكسرا فى لهجة أزد السراة .

---

(١) انظر : المفضليات للمفضل الضبى ، ص ١٠٥، وشرح المفضليات للتبريزى ، تحقيق علـى محمد البجاوى ، دار نهضة مصر ، ٣٧١/١.
(٢) السابق نفسه .
(٣) انظر : الكتاب ٦٢٤/٣ .
(٤) اللسان ، مادة (صحب) .
(٥) انظر : المفضليات ص ١٠٥ الهامش .

رابعا : من أبنية الأفعال :

أ ـ (أفعل) بمعنى (فعل) :

يعد استعمال (أفعل بمعنى فعل) من قبيل اختلاف اللهجات العربية على الأرجح ، وهو محفوظ فى أفعال بعينها لا يجوز أن يقاس عليها وقد كثرت تصانيف العلماء فى هذا الموضوع [١] ، ويقول سيبويه : " وقد يجئ فعلت وأفعلت المعنى فيها واحد إلا أن اللغتين اختلفتا زعم الخليل ذلك ، فيجئ به قوم على فعلت، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت.."[٢] .

ويقول ابن درستويه مؤيدا سيبويه أيضا : " لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجئ ذلك فى لغتين مختلفتين ، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين.."[٣] .

ويناقش الدكتور مصطفى النحاس من المحدثين ابن درستويه فى رأيه ، ويرى أن عدم اعترافه بأفعل وفعل بمعنى واحد إنما مرده عدم إيمانه بالمشترك لفظا أو معنى ، فهو ينكر اختلاف أبنية اللفظ الواحد مع وحدة المعنى ، ولذلك يذهب الدكتور مصطفى النحاس إلى أن أفعل وفعل بمعنى واحد من قبيل المشترك اللفظى ويجوز القياس عليه [٤] .

وما ذهب إليه الدكتور مصطفى النحاس لم يقل به أحد، وفيه مخالفة واضحة للخليل بن أحمد وسيبويه وابن درستويه من بعدهما الذين نصوا على أن ذلك من قبيل اختلاف اللهجات العربية ، ولذلك نرى الدكتور أحمد علم الدين الجندى يؤيد ما ذهب إليه ابن درستويه فى أفعل وفعل بمعنى واحد [٥] .

وبعد هذه المقدمة نجد آثار هذه الظاهرة واضحة فى لهجة أزد السراة من

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق فعلت وأفعلت للزجاج ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ودكتور صبيح التميمى ، مكتبة الثقافة الدينية ، سنة ١٩٩٥ م ، ص ٢٩ـ٣٢.

(٢) الكتاب ٦١/٣ ـ ٤/١١٦

(٣) انظر : المزهر ٣٨٤/١ .

(٤) انظر بحث فى صيغة (أفعل) بين النحويين واللغويين واستعمالاتها العربية للدكتور مصطفى النحاس ، سنة ١٩٨٣ م ، مطبعة السعادة ، ص٣٠ .

(٥) انظر : اللهجات العربية فى التراث ٦٢٢/٢ .

خلال الأشعار التى أثرت عن بعض شعرائها .

١ـ ومن ذلك ما ورد فى شعر الشنفرى قوله :

فأيمت نسوانا وأيتمت إلدة وعدت كما أبدأت والليل أليل[١]

و(بدأ وأبدأ) على وزن فعل وأفعل بمعنى واحد [٢] ، وقد آثر الشنفرى اللهجة الثانية (أفعل) .

٢ـ وورد فى شعر الشنفرى قوله :

كأن لها فى الأرض نسيا تقصه على أمها وإن تحدثك تبلت[٣]

و" بلت الشئ بلتا ، وأبلته قطعه ، .. ويروى تبلت " [٤].

٣ـ ما ورد فى شعر الشنفرى أيضا :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم إذا أطعمتهم أحترت وأقلت[٥]

فاستعمل أيضا وزن أفعل فى حتر علما أنه يجوز فيه (حتر وأحتر) [٦] .

وينكر الأصمعى أحتر ، ويروى عنه أنه قال: " لا أعرف إلا حترت " [٧] .

٤ـ ما ورد فى شعر حاجز الأزدى :

وإنى من إرعادكم وبروقكم وإيعادكم بالقتل صم مسامعى[٨]

فاستعمل أرعد علما أنه يجوز " رعد الرجل وأرعد أوعد وتهدد " [٩] .

واستعمل الإرعاد أيضا سواد بن قارب الدوسى فى قوله:

إنى أحاذر والحوادث جمة أمرا لعاصف ريحه إرعاد[١٠]

وكان الأصمعى ينكر (أرعد) أيضا [١١] ، ومرد تشدد الأصمعى فى أمثال

---

(١) انظر : الديوان ص ٧٠ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١٢٨ .
(٢) انظر : فعلت وأفعلت للزجاج ص ٥١ ، وأدب الكاتب ص ٤٣٧.
(٣) انظر : الديوان ص ٣٣ ، والمفضليات ص ٢٠١ ، واللسان ، مادة (بلت) .
(٤) انظر : الأفعال لأبى عثمان السرقسطى ، تحقيق الدكتور حسين محمد شرف ، مجمع اللغة العربية ، سنة ١٩٧٨م ، ٦٨/٤ .
(٥) الديوان ٣٥ ، والمفضليات ٢٠٣ .
(٦) انظر : الأفعال للسرقسطى ٣٤٥/١ .
(٧) انظر : الجمهرة ٤٩٣/٣ .
(٨) انظر : الأغانى ٤٨/١٢ .
(٩) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٠ ، والأفعال للسرقسطى ٧/٣ .
(١٠) انظر : ألف باء للبلوى ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٥ هـ ، ٢٤/٢.
(١١) انظر : الخصائص ٢٩٤/٣ ، والمخصص ٢٢٨/١٤ ، والأفعال للسرقسطى ٦٦/٤١ .

هذه الأفعال حرصه الشديد على أفصح اللغات كما هو معلوم عنه [١] .

٥ـ ما ورد فى شعر منسوب إلى الشنفرى :

وفتو هجروا ثم أسروا   ليلهم حتى إذا انجاب حلوا[٢]

فاستعمل أسرى ، ومن المعلوم أن فى هذا الفعل لهجتين: "ســـريت بـــالقوم وأسريت إذا سرت بهم ليلا " [٣] .

ب ــ وزن فعل ــ يفعل :

نقلت المصادر العربية القديمة اختلاف أبنية الأفعال تبعا لاختلاف القبـــائل العربية ، وإيثار بعضها لبناء معين فى الفعل بينما يؤثر بعضها الآخر بنـــاء آخـــر مختلفا عن البناء الأول، ومن ذلك إيثار أزد السراة لوزن فعل يفعل ، وقد ذكر ابـــن دريد فى الاشتقاق عند حديثه عن قبائل أزد السراة ما نصه : " ومنهم : مـــالك بـــن مالك بن وهب بن سعد بن خالد ، بن كواد كان شريفا و(كواد) فعال مـــن قولـــهم : كاد يكود فى معنى كاد يكيد ، وهى لغة لهم أيضا يقولون : حاد يحود ، وحاد يحيـــد مثل : كاد يكود ويكيد ، وهى لغة " [٤] .

وقال فى موضع آخر : " وأما غالب بن عثمان فهم بالسراة ، فمـــن بنـــى غالب بن عثمان : الحدان ، و(حدان) فعلان من الحد " [٥] .

وقد ذكر هذه اللهجة فى الجمهرة أيضا فقال : " ويقولـــون كـــودت الشـــئ تكويدا لغة يمانية ، ويقولون : كاد يكود ويكيد وحاد يحود ويحيد لغة يمانية " [٦] .

خامسا : التذكير والتأنيث :

تختلف اللغات فى قضية التذكير والتأنيث اللغوى اختلافا كبيرا ، غـــير أن المهم فى هذا البحث أن اللغة العربية خاصة ، والساميات عامة لا يكاد يوجد فيـــها إلا أسماء مذكرة ، وأسماء مؤنثة [٧] .

---

(١) انظر : فعلت وأفعلت لأبى حاتم السجستانى ، جزء من رسالة ماجستير إعداد خليل إبراهيـــم العطية ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٦٩ م ، ص ١٩٠ .

(٢) انظر : الديوان ص ٨٧ .

(٣) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٧ .

(٤) انظر : الاشتقاق لابن دريد ص ٥٠٧ .

(٥) السابق ص ٥١٠ .

(٦) الجمهرة ٤٩٨/٢ .

(٧) انظر : فقه اللغات السامية لكارل بروكلمان، ترجمة د . رمضان عبد التواب، مطبوعات =

وعند النظر فى قضية التذكير والتأنيث فى اللغة العربيــة ســيلحظ وجــود اختلاف ليس باليسير بين القبائل فى تذكير أو تأنيث بعض الألفاظ ، ومن ذلك لفــظ (زوج) حيث ورد أن أزد شنوءة من أزد السراة يذكرون لفظ زوج بينما يؤنثه قــوم آخرون. فقد جاء فى الصاحبى : " وزعم الكسائى فى قوله تعالى : " يا آدم اســكن أنت وزوجك الجنة " [1] أنها لغة لأزد شنوءة"[2] .

وقد وصف الفراء تأنيث (زوجة) بالكثرة ، بينمــا وصــف التذكــير بأنــه أفصح[3] ، وفى المصباح : " الرجل زوج المرأة ، وهى زوجه " أيضا هــذه هــى اللغة العالية ، وبها جاء القرآن نحو: " اسكن أنت وزوجك الجنــة " ، وقــد أنكــر الأصمعى التأنيث فى لفظ (زوج) [4] ، وإنما لج الأصمعى فى الإنكار لأنــه كــان مولعا بأجود اللغات [5] .

والمتتبع لكلمة (زوج) عند القبائل الحجازية نجد أن تــأنيث كلمــة (زوج) على صيغة زوجة فى القبائل النجدية الشــرقية والشــمالية الأقــرب إلــى موطــن الآراميين [6] .

أما لماذا آثرت أزد شنوءة التذكير ؟ ، فالحق أننــا لا نســتطيع أن نعلــل الجنس اللغوى فى لهجة من اللهجات أو فى لغة من اللغات ؛ لأنه لا يجــرى علــى منطق خاص .

وكذلك فإن الحيرة تعترى الباحث اللغوى عندما يرى أزد شنوءة وغــيرهم

== جامعة الرياض ، سنة ١٩٧٧ م ، ص ٩٥ ، وانظر : من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٥ م ، ص ١٦٠ .

(١) سورة البقرة : الآية (٣٥) .

(٢) انظر : الصاحبى لأبى الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، عيســى البــابى الحلبى ، القاهرة ، سنة ١٩٧٧ م ، ص ٤٢، واللسان ، مادة (زوج) .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، دار الــتراث ، القــاهرة ، سنة ١٩٧٥ ، ص ٢٦ .

(٤) انظر : المصباح المنير للفيومى ، المكتبة العلمية ، بيروت ، مــادة (زوج) ، وانظــر : أدب الكاتب ص ٢٩٦ .

(٥) انظر : الخصائص ٢٩٥/٣ ، وانظر : مجالس العلماء للزجاجى، تحقيق عبد السلام هــارون، مكتبة الخانجى ، القاهرة سنة ١٩٨٣م ، ص ١٥٠.

(٦) انظر : المذكر والمؤنث لابن جنى ، تحقيق د . طارق نجم عبد الله ، الطبعــة الأولــى ، دار البيان العربى ، جدة ، سنة ١٩٨٥ م ، ص ٧٠.

من القبائل العربية يذكرون لفظ (زوج) للأنثى مع أنه قد يكون الأقرب إلى المنطق أن يؤنث أو أن يكون لفظا محايدا يشمل المذكر والمؤنث .

ومن الألفاظ التى اختلف فى تذكيرها أو تأنيثها (السلم) بفتح السين [١] ، ويقف المرء فى حيرة عندما يرى أبا عبيدة فى مجاز القرآن يقول : " والسلم يؤنث ويذكر، قال حاجز الأزدى: وإن السلم زائدة نواه " [٢] .

فيعزو التذكير إلى حاجز الأزدى وهو من قبيلة سلامان ابن مفرج بن مالك الأزدية السروية [٣] ، وسبب تلك الحيرة أن الشطر الذى استشهد به أبو عبيدة منسوبا لشاعر أزدى آخر من قبيلة دوس السروية ولكنه مروى بالتأنيث :

فإن السلم زائدة نواهـا وإن نوى المحارب لا تروب[٤]

فهل تؤثر بعض قبائل أزد السراة التأنيث بينما يؤثر بعضها الآخر التذكير؟ أو أن الشطر روى بوجه واحد " تذكيرا أو تأنيثا " ولكن الرواة قد غيروا فى عزو البيت كما غيروا فى تذكيره أو تأنيثه ، كأثر من الآثار السلبية فى النقل الشفهى ؟

كلا الأمرين وارد ومحتمل هنا إلا أن الأمر الثانى أقرب إلى القبول .

وقد يكون من مظاهر التذكير والتأنيث لدى أزد السراة ، وربما يشركهم كثير من العرب : تذكيرهم لفظ (بعيد) فقد استشهد أبو عبيدة ببيتين لشاعرين من شعراء أزد السراة ، وذلك عند قوله تعالى : " إن رحمت الله قريب من المحسنين"[٥] حيث قال : " هذا موضع يكون فى المؤنثة والثنتين والجميع منها بلفظ واحد ، ولا يدخلون فيها الهاء لأنه ليس بصفة ولكنه ظرف لهن وموضع ، والعرب تفعل ذلك فى قريب وبعيد قال :

فإنْ تمسَ ابْنة السَّهميِّ منَّا بعيدا لا نكلمها كلاما

وقال الشنفرى :

---

(١) انظر : المذكر والمؤنث لابن التسترى الكاتب ، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣، ص ٨٢ ، ٨٣ ، والمذكر والمؤنث لابن جنى ص ٧١ .

(٢) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة التميمى، تحقيق محمد فؤاد سركين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨١ م ، ٧١/١ ، وأدب الكاتب ص ٢٨٩ .

(٣) انظر : الأغانى ٤٧/١٢ .

(٤) السابق ٥٢/١٢ .

(٥) سورة الأعراف : الآية (٥٦) .

تؤرقنى وقد أمست بعيدا   وأصحابى بِعَيْهَمَ أو تبالةْ (١)

من الواضح أن أبا عبيدة نسب ذلك التذكير للعرب ثم استشهد ببيتين : بيت غير منسوب ، وهو لحاجز الأزدى (٢) ، وآخر للشنفرى وفى كلا البيتين وردت لفظة (بعيد) مذكرة مع أنها مرتبطة المعنى بمؤنث حقيقى يسبقها ، وسياق البيتين يقتضى التأنيث لتصبح (بعيدة) لولا أن العرب ومنهم أزد السراة كما يظهر يذكرون لفظ بعيد على وزن (فعيل) إن أريد منه معنى الظرف والموضع كما يفهم من كلام أبى عبيدة .

هذا وقد نقل أبو جعفر النحاس مذهب أبى عبيدة السابق ذكره فى قريب وبعيد ونحوهما ، ووضح رأى أبى عبيدة بأن التذكير إنما هو على تذكير المكان ، ولكنه نقل قولا قد يضعف رأى أبى عبيدة، وهذا القول لعلى بن سليمان (الأخفش الصغير) حيث يقول : " هذا خطأ ولو كان كما يقول لكان قريب منصوبا فى القرآن كما تقول : إن زيدا قريبا منك .. " (٣) . لكن ذلك جائز عند أبى حيان ؛ لأن بعض الظروف يتسع فيها فلا تنصب على الظرفية (٤) .

أما الفراء فيقول فى الآية : " ذكرت قريب ؛ لأنه ليس بقرابة فى النسب قال : ورأيت العرب تؤنث القريبة فى النسب لا يختلفون فيها فإذا قالوا : دارك منا قريب ، أو فلانة منك قريب فى القرب والبعد ذكروا وأنثوا " (٥) ، ويفهم من كلام الفراء : أنه يرى أن العرب يختلفون إذا أريد بقريب ــ وربما ما كان مثله كبعيد ــ معنى الظرفية والموضع ، فبعض العرب يذكرون وبعضهم يؤنثون ، وعلى هذا تكون أزد السراة بدلالة البيتين المستشهد بهما من القبائل العربية التى تميل إلى تذكير (بعيد) .

وخلاصة الأمر أن أزد السراة من القبائل التى تميل إلى تذكير لفظ (بعيد)

---

(١) مجاز القرآن ٢١٦/١ .
(٢) انظر : الأغانى ٤٧/١٢ .
(٣) انظر : إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ، تحقيق زهير غازى زاهد ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥ م ، ١٣١/٢ــ١٣٢.
(٤) انظر : البحر المحيط لأبى حيان ، دار الفكر ، بيروت ، دار الباز مكة المكرمة ، ٧٢/٥ .
(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار ، عالم الكتب، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٣ م ، ٣٨٠/١ــ٣٨١ .

سواء أوافق ذلك تأويلات النحويين السابقة أم لم يوافقها .

وهناك مظهر من مظاهر الضرورة أو الشذوذ فى التذكير والتأنيث عند إسناد الفعل إلى مؤنث فى لهجة أزد السراة والذى ربما رجع إلى أثر لهجى وذلك فى بيت الشنفرى :

فلم يك إلا بنأة ثم هومت　　　فقلنا : قطاة ريع أم ريع أجدل(١)

فذكر الفعل (ريع) مع عودة على القطاة وهى مؤنث حقيقى وإلحاق علامة التأنيث للفعل هنا واجب على مقتضى قواعد النحويين ، ولذلك فقد حاول العكبرى فى إعرابه للبيت أن يوجه التذكير هنا كالآتى :

" وقطاة مبتدأ و(ريع) خبره ولم يؤنث لوجهين :

أحدهما: هو على الشذوذ والقياس إثبات التاء ؛ لأن الاسم قد تقدم على الفعل فهو نظير قول الآخر :

فلا مزنة ودقت ودقها　　　ولا أرض أبقل إبقالها(٢)

والثانى : أنه حمل القطاة على جنس الطائر ، فكأنه قال: " طائر ريع "(٣).

وقد أشار الأخفش (٤) إلى مثل بيت الشنفرى قائلا : "يجوز أن يذكر بعض المؤنث وأنشد الشاهد السابق .

فإذا ما انتقلنا إلى آراء بعض علماء اللغة المحدثين فسنجد أن الدكتور إبراهيم السامرائى يذهب إلى أن التأنيث فى العربية لم يكن على شئ من الاستقرار وأن الخروج الغالب فى هذه القضية إنما مرده لغة الشعر (٥) .

أما الدكتور أحمد علم الدين الجندى فيقول عن ضرورة التذكير هنا وأمثالها من الضرورات : " إنها تعتبر ظلا لاستعمالات لهجية يجب أن يحسب حسابها ، لا كما يراها النحاة على أنها أساليب خاصة بالشعر وحده " (٦) .

---

(١) انظر : الديوان ٧٠ ، وإعراب لامية الشنفرى ١٣٤ .

(٢) البيت لعامر بن جوين ، انظر : معانى القرآن للأخفش ٣٢٧/٩٢/١، وانظر : الكتاب ٤٦/٢، الخصائص ٤١١/٢ ، خزانة الأدب ٢١/١.

(٣) انظر : إعراب لامية الشنفرى ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٤) انظر : إعراب القرآن للأخفش ٣٢٧/١ .

(٥) انظر : فى التذكير والتأنيث نظرة تاريخية فى هذه المسألة للدكتور إبراهيم السامرائى، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى، السنة التاسعة، شوال سنة ١٤٠٥ هـ ، ص ١٤٧ .

(٦) انظر : اللهجات العربية فى التراث ٦٤٠/٢ــ٦٤١ .

والظاهر أن الشنفرى قد ذكر الفعل ؛ لأنه ضمن القطاة معنى الطائر ، وقد يعود ذلك إلى أن أزد السراة يرجعون فى أصولهم إلى أهل اليمن الذين يبدو أنهم قد يكونون لا يعتدون باللفظ كثيرا فى التذكير والتأنيث بدليل ما ورد فى الخصائص فى أحد النصوص النثرية : " حكى الأصمعى عن أبى عمرو أنه سمع رجلا من أهل اليمن يقول : فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها ! فقلت له : أتقول : جاءته كتابى ! فقال : نعم ، أليس بصحيفة ؟ .. " [1] .

ومما قد يسهم فى ترجيح هذا الأمر أن الشاهد المشهور فى كتب النحو :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

لشاعر من أصل يمنى ، وهو عامر بن جوين الطائى " [2] .

وخلاصة الأمر فى التذكير والتأنيث : أن لهجة أزد السراة تميل إلى تذكير بعض الأسماء مثل : زوج ـ سلم ـ بعيد .

أما فى الأفعال عند إسنادها إلى مذكر أو مؤنث فيظهر أنها أيضا قد تميل إلى التذكير كما فى بيت الشنفرى ، حتى وإن كان التأنيث واجبا [3] .

---

(١) انظر : الخصائص ١/٢٤٩ ، ٢/٤١٦ .

(٢) هو عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائى ، أحد بنى جرم بن عمرو بن الغوث من المعمرين عاش مائتى عام . انظر : الأعلام للزركلى ٣/٢٥٠ .

(٣) انظر : الكتاب ٢/٤٤ـ٤٦ .

المبحث الثانى

الظواهر النحوية فى لهجة أزد السراة

الظواهر النحوية ، وطريقة تركيب الجملة ، والعوامل المؤثرة فى كيفية نطق الجملة ، وطريقة تنظيمها من الأمور المهمة التى يجب دراستها فى أية لغة بل فى أية لهجة لوضع العلامات والأسس لتلك اللغة أو اللهجة .

وفى هذا المبحث نحاول فيه البحث حول الظواهر النحوية فى لهجة أزد السراة من خلال ما وصلنا من المصادر والمراجع العربية القديمة .

وقد توصل البحث فى هذه النقطة إلى دراسة الظواهر الآتية :

أولا : ظاهرة إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع عند إسناده للفاعل الظاهر .

ثانيا : ظاهرة التعدى واللزوم فى لهجة أزد السراة .

ثالثا : بعض الأساليب النحوية الشاذة مثل :

أ ــ دراسة الكاف الجارة من حيث دخولها على الضمير ومن حيث دخولها على كاف أخرى .

ب ــ تمييز العدد .

جـ ــ الحذف النحوى وما ورد من شذوذ نحوى فيه . وذلك من خلال حذف حرف القسم الجار وبقاء الاسم مجرورا ، ومن حيث حذف لام الأمر وبقاء عملها ، ومن حيث حذف التنوين ، ومن حيث تقدير المحذوف فى الإعراب .

أولا : ظاهرة إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع :

أ ــ تأصيل الظاهرة فى أزد السراة :

إن هذه الظاهرة من المسائل المهمة التى تناولها العلماء بالتضعيف وعرفت هذه الظاهرة عند النحاة بلغة (أكلونى البراغيث) [1] ، أو لغة بلحارث بن

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٣٦ــ٤٠ ، وشرح التصريح ١/٢٧٦ ، والجنى الدانى للمرادى ، تحقيق فخر قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، سنة ١٩٧٣ م ، ص ١٧١ ، ومغنى اللبيب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح ٢/٣٦٦ ، والقاموس المحيط للفيروزبادى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٧ م ، (حرف الواو) ، ص ١٧٤٦ .

كعب [١] ، ونسبت إلى أزد شنوءة ، وربما كان المقصود ببلحارث بـــن كعــب أزد شنوءة نفسها ، إذ هم بنو الحارث بن كعب لا قبيلة بلحارث بن كعب المذجحية [٢].

ومن المعروف أن أزد شنوءة من أزد السراة ، وهى من القبائل التى تؤثـــر هذه اللهجة فى إلحاق علامة التثنية والجمع للفعل واشتهار هذه اللهجة بهذه العبــارة أو النص اللهجى يدل على أنه مسموع من إحدى القبائل التى عزيـــت إليـــها هـــذه اللهجة لا كما ذهب إليه الدكتور رمضان عبد التواب من أن هـــذه اللهجـــة إنمـــا " عرفت .. بهذا الاسم ؛ لأن سيبويه هو أول من مثل لها فى كتابــه ، واختـــار هـــذا المثال " [٣] ، إذ إن سيبويه قد اختار أيضا غير هذا المثال : " واعلم أن من العـــرب من يقول : ضربونى قومك ، وضربانى أخواك .. " [٤] ، ثـــم أن مثـــال (أكلونـــى البراغيث) إنما نقله سيبويه عن الخليل ، أما نص (أكلونـــى الراغيـــث) فيغلـــب أن يكون من المسموع عنهم لم يكن يشبه أمثلة سيبويه الصناعية ، ومما يؤيـــد ســـماع هذه العبارة عن العرب ما قاله ابن أبى الربيع ، حيـــث يقـــول : " قولـــهم أكلونـــى البراغيث بلاشك لم يقله النحويون إلا بالسماع عن العرب ، وليس بمثال وضعـــوه ، إذ لو كان كذلك لوضعوه على القياس ، فقالوا : (أكلتنى الـــبراغيث) لأن الـــواو لا تكون إلا للمذكر العاقل و(البراغيث) ليست كذلك " [٥] .

وقد عرفت هذه اللهجة فى كتب النحو (بلغة يتعاقبون فيكم ملائكـــة) ، وأول من سماها بذلك ابن مالك [٦] ، وهى عبارة عن جزء من حديث نبوى شـــريف رواه أبو هريرة ـــ رضى الله عنه ـــ ولم يروه غيره عن رســـول الله صلـــى الله عليـــه وسلم[٧] .

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ٣٦٦/٢، والقاموس المحيط (الواو) ص ١٧٤٦.
(٢) انظر : جمهرة أنساب العرب ص ٤١٦ .
(٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث للدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى القـــاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥ ، ص ٣٠٠ .
(٤) انظر : الكتاب ٤٠/٢ .
(٥) انظر : البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع الإشبيلى ، تحقيق د . عياد الثبيتـــى ، دار الغرب الإسلامى ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٦ م ، ٦٩٢/٢ .
(٦) انظر : شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ٨٥/٢ .
(٧) انظر : صحيح البخارى بشرح الكرمانى ، دار إحياء التراث العربـــى، بـــيروت ، الطبعـــة الثالثة، سنة ١٩٨٥ م ، ٢٣١/١ .

وقد عارض استشهاد ابن مالك بهذا الحديث جمع من العلمـــاء منـــهم أبـو حيان والمرادى والأشمونى والسيوطى [١] ، حيث يرون أنه لا شاهد فـــى حديـــث " يتعاقبون فيكم الملائكة) ؛ لأن الحديث روى مختصرا وأن روايتـــه " إن لله ملائكـــة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار " ، وهناك من قال : " لا شاهد فيه وبقيت لغـــة (البراغيث) محتاجة إلى شاهد صحيح " [٢] ، ومن قال إن " هـــذا الحديـــث الـــذى استدل به (ابن مالك) على لغة (أكلونى البراغيث) لا دليل فيه ، لأنـــه قطعـــة مـــن حديث ، والحديث بروايته الكاملة موافق للغة المشهورة ، وهى أنه لا يلحق الفعـــل علامة التثنية ولا الجمع " [٣] .

ولكنا نرى أن ابن مالك كان محقا فى الاستشهاد بهذا الحديث علـــى هـــذه اللهجة ، بل وفى تسميتها لغة يتعاقبون تشريفا لها لما يلى:

ورد الحديث فى صحيح البخارى ومسلم [٤] وغيرهما [٥] بألفاظ موافقة لمـــا ذهب إليه ابن مالك رحمه الله . ومن المعروف أن ألفاظ الحديث النبوى الشريف قـــد تختلف ، وقد تأتى بعدة طرق فى سندها ، وعلى ذلك فلا مانع من إتيـــان الحديـــث على لغة أكلونى البراغيث فى بعض ألفاظه ، بل إن إتيان الحديـــث موافقـــا لـــهذه اللهجة هو الأضبط فى ألفاظ الحديث ، لاتفاق الصحيحين على رواية الحديث بها .

إضافة إلى ذلك قد وردت أحاديث أخرى [٦] غير حديث (يتعـــاقبون فيكـــم

---

(١) انظر : الإصباح فى شرح الاقتراح للسيوطى ، تحقيق دكتور محمـــود فجـــال ، دار العلـــم ، دمشق ، سنة ١٩٨٩ م ، ص ٨٨ ، وحاشية الصبان ٤٨/٢ ، وهمع الهوامع للسيوطى ، تحقيق محمد بدر الدين النعسانى ، دار المعرفة ، بيروت ١٦٠/١ ، وشرح الأشمونى على الألفيـــة ، دار الفكر ، ٤٨/٢ .

(٢) فى أصول النحو للأستاذ سعيد الأفغانى ، دار الفكر ، بيروت ، ص٧٥.

(٣) انظر : السير الحثيث فى الاستشهاد بالحديث فى النحو العربى للدكتور محمود فجال ، نـــادى أبها الأدبى ، سنة ١٩٨٦ م ، ١٦٤/١.

(٤) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٣١/١.

(٥) انظر : سنن النسائى للإمام النسائى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولـــى ، ســـنة ١٩٩٥ م ، ١٧١/١ ، وانظر الموطأ للإمام مالك بن أنس، تحقيق خليل مـــأمون شـــيحا ، دار المعرفة، بيروت ، ١٦٧/١.

(٦) من ذلك ما ورد فى صحيح مسلم ٣٧٦/١ (... عن عائشة قالت : ذكرن أزواج النبى صلـــى الله عليه وسلم كنيسة ... الحديث) .

وللاستزادة انظر : الحديث النبوى وأثره فى الدراسات اللغوية والنحوية للدكتور محمد =

ملائكة) ، مما يدل على صحة الروايات التى وافقت هذه اللهجة ، كما يـــدل علـــى انتشار لهجة (أكلونى البراغيث) فى غير القبائل التى أشار إليها القدماء .

ومما يؤدى صحة رواية (يتعاقبون فيكم ملائكـــة) علـــى لهجـــة (أكلونـــى البراغيث) أن جميع روايات الحديث مروية عن أبى هريرة رضى الله عنـــه وهـــو من أزد شنوءة من السراة، فلم لا يكون قد تأثر فى لفظه بـــالحديث بلهجـــة قومـــه، وهذا وارد جدا؟

ب ـ آراء العلماء قديما وحديثا حول هذه الظاهرة :

أشار العلماء قديما وعلى رأسهم سيبويه فى كتابه إلى هذه اللهجة فى أكـــثر من موضع حيث يقول : " واعلم أن من العـــرب مـــن يقـــول ضربونـــى قومـــك وضربانى أخواك ، فشبهوا هذه التاء التى يظهرونها فى (قالت فلانة) وكأنـهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ، وهى قليلة " [(١)] .

وقال عند حديثه عن الأفعال الخمسة : " وجعلوا النون مكسورة كحالها فـــى الاسم ، ولم يجعلوها حرف الإعراب ؛ إذ كانت متحركة لا تثبت فى الجزم .. فـــى قول من قال : أكلونى البراغيث ، وبمنزلة التاء فى قلت ، وقالت " [(٢)] .

وقال فى موضع آخر : " وقال الخليـــل رحمـــه الله ، مـــن قـــال أكلونـــى البراغيث أجرى هذا على أوله فقال : مررت برجل حسنين أبواه ومـــررت بقـــوم قرشيين آباؤهم .. ومن قال أكلونى البراغيث قلت على حد قوله : مـــررت برجـــل أعورين أبواه "[(٣)].

ومن هذه النصوص السابقة نخلص إلى اعتراف الخليـــل وســـيبويه بـــهذه اللهجة يدل على انتشارها لدرجة إيثارهما التعبير عنها بنص من نصوصها بدلا مـــن عزوها لأقوام بعينهم . ويقصد ذلك أيضا تعبير الأخفش عنـــها دون عزوهـــا فقـــد سماها فى موضع " لغة أكلونى البراغيث " وفى موضع آخر " لغة الذين يقولـــون :

-- ضارى حمادى ، الجمهورية العراقية ، اللجنة الوطنية للاحتفال مطلع القرن الخـــامس عشـــر الهجرى ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢ هـــ ، ص ٩٤ .

(١) الكتاب ٤٠/٢ .

(٢) الكتاب ١٩/١ .

(٣) الكتاب ٤١/٢ .

" ضربونى قومك " [١] .

أما قول سيبويه " وهى قليلة " فلعل المراد بقلتها إذا ما قيست بالفصحى بدليل استشهاده ببيت الفرزدق .

ولكن ديافى أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه[٢]

وهو من قبيلة تميم التى لم تعز إليها هذه اللهجة مطلقا .

وقد أعرب سيبويه هذه الظاهرة على أن حروف التثنية والجمع إنما هى علامات (حروف) تدل على التثنية والجمع كتاء التأنيث ، لا على أنها ضمائر وقد تبعه النحويون على ذلك، وفى الحقيقة فقد أصاب سيبويه بإعراب هذه اللهجة إعرابا خاصا بها ، وهو بعمله هذا أقرب إلى الوصف اللغوى منه إلى التفسير المعيارى الذى طغى على كثير من القواعد النحوية ، وهو فى إعرابه هذا راعى اختصاصها بقبيلة من قبائل العرب ، وهذا تمييز لتلك القبيلة كغيرها من القبائل الأخرى التى اختصت بحالات معينة فى النحو العربى مثل الحجاز وتميم وغيرهما.

أما منزلة هذه اللغة عند القدماء ، فهى عند سيبويه (قليلة) ، والمرادى يصفها (بأنها لغة ضعيفة) [٣] ، وابن هشام وصفها كذلك بالضعف [٤] ، وذكر أبو حيان بأنها لغة شاذة ، قيل والصحيح أنها لغة حسنة من لغة أزد شنوءة " [٥] ، وقد وصفها القرطبى بأنها " لغة فاشية أو لغة مشهورة " [٦] .

وأما الحريرى فيقول عن هذه اللهجة : " ويقولون : قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع ، وما سمع ذلك إلا فى لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نقل أيضا من كلام

---

(١) معانى القرآن للأخفش ٢/٤٧٥ ، ٢/٦٣٢ .

(٢) انظر : ديوان الفرزدق ، دار بيروت ، سنة ١٩٨٠ ، ص ٤٦ ، وانظر : الكتاب ٢/٤٠ ، والخصائص ٢/١٤٩ ، وخزانة الأدب ٥/١٦٣ ، ٢٣٤ ، ٧/٣٤٦ ، ١١/٣٧٣ .

(٣) انظر : الجنى الدانى ص ١٧١ .

(٤) مغنى اللبيب ٢/٣٦٦ .

(٥) انظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق دكتور مصطفى النماس ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ١/٣٥٤ .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٩٣ م ، ٦/٢٤٨ ، وفتح البارى ١/٣٤ .

الفصحاء ووجه الكلام توحيد الفعل " [١] .

ويبدو أن الحريري في حرصه على تنقية الفصحى يكاد يسم هذه اللهجة باللحن نافيا ورودها في المأثور من فصيح الكلام، وعلى رأسه القرآن الكريم ، ثم الحديث الشريف ، وهو رأى بادى الشطط فبعض الآيات القرآنية قد أعربها النحاة على هذه اللغة ، أما النووى فيقول في شرحه لأحد الأحاديث في صحيح مسلم : " وقوله احمرتا عيناه ، كذا هو في الأصول ، وهو صحيح جار على لغة (أكلوني البراغيث) ومثله .. وأشباهه كثيرة معروفة " [٢] .

ويبدو أن هذه اللهجة كانت فاشية في عصر الحريري في العراق وكانت غالبة على الفصحى مما حداه إلى عد النطق بها من اللحن كما هو معروف عن منهجه .

أما عن آراء المحدثين حول هذه الظاهرة فنجد أن الشيخ محمد محيى الدين في حاشيته على أوضح المسالك يقول بعد أن استعرض شواهد وأمثلة كثيرة لشعراء من العصر العباسي وما قبله من عصور على هذه الظاهرة : " وكثرة مجئ ذلك في شعر الفحول البلغاء من المحدثين .. يدل على أن هذه اللغة ليست مهجورة في الاستعمال ، ولا بعيدة عن الفصاحة ، ومن هنا نعرف السر في كثرة استشهادنا لهذه اللغة " [٣] .

ويقول الدكتور محمود فجال : " إن هذه اللغة منتشرة وشائعة وحسنة وما جاء منها مسلم للقبائل التي تنطق بها ، ولا يصح أن نحمل جميع ما سمع منها على التأويل .. ولكن لا نقيس عليها " [٤] .

ويصف الأستاذ سعيد الأفغاني لهجة أكلوني البراغيث بالشذوذ والرداءة وأنه لا شاهد لها غير الضرورات الشعرية لذلك لم يخطئ من نبزها بلغة (أكلوني

---

(١) درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن على الحريرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة سنة ١٩٧٥ م ، ص ١٤٥ .
(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ١٩/١ .
(٣) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٧٩م، ١٠٥/٢ الشاهد رقم ٢٠٨ .
(٤) نظرات نحوية في لغة طئ د . محمود فجال ، مجلة العرب ، الجزء الحادى عشر والثانى عشر ، ديسمبر ويناير سنة ٨٩ـ١٩٩٠ م ، ص ٧٣١ـ٧٣٢.

البراغيث) [١] .

وهناك من يرجع مسألة إلحاق علامة التثنية والجمع للفعـــل مـــع الفـــاعل الظاهر ومقارنتها بالقاعدة الفصحى فى أن ظاهرة الإلحاق أسبق من المعروف فـــى القاعدة الفصحى من إفراد الفعل [٢] .

فإذا ما رجعنا إلى اللغات السامية للبحث عن آثار لهذه اللهجة فإننا ســـنجد ما يلى :

أ ــ يقول دكتور أنيس فريحة عن لهجة (أكلونى البراغيث) : "إن هـــذا الـــتركيب سريانى فصيح " [٣] .

ب ــ ويقول دكتور عبده الراجحى : " ومن الجدير بالذكر أن هذه الظـــاهرة مـــن مطابقة الفعل لفاعله أو نائبه هى القاعدة المطردة الآن فى العبرية .. " [٤] .

جـ ــ ويقول دكتور رمضان عبد التواب : " وتدل مقارنة اللغات السامية أخـــوات العربية ، على أنه فى تلك اللغات ، يلحق الفعل علامة التثنية والجمع ، للفـــاعل المثنى والمجموع ، كما تلحقه علامة التأنيث ، عندما يكون الفاعل مؤنثا ســـواء بسواء ، ففى العبرية مثلا :

וַיָּמֻתוּ גַם־שְׁנֵיהֶם מַחְלוֹן וְכִלְיוֹן

وترجمتها الحرفية : (فماتا كلاهما محليون وكليون) .

وذكر أمثلة أخرى من اللغة الآرمية الحبشية [٥] تؤكد صحة ما ذهب إليه .

وخلاصة الأمر أن إلحاق علاقة التثنية والجمع هى إحدى خصائص لهجـــة أزد شنوءة من أزد السراة ، ولها ما يعضدها من اللغات السامية القديمة ومن البقايـــا المتفرقة فى لهجات القبائل الأخرى التى تأثرت بلاشك بهذه اللهجة .

---

(١) فى أصول النحو ص ٦٨ــ٦٩ .

(٢) انظر : اللغة والنحو (دراسات تاريخية وتحليلية مقارنة) للدكتور حسن عون ، مطبعة رويـــل، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٥٢ ، ص ٦١.

(٣) اللهجات وأسلوب دراستها للدكتور أنيس فريحة ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ســنة ١٩٨٩ م ، ص ١٢ .

(٤) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحـــى ، دار المعرفـــة الجامعيـــة ، ١٩٩٥ م ، ص ١٨٨ .

(٥) انظر : المدخل إلى علم اللغة ، ص ٣٠٠ــ٣٠١ .

ثانيا : ظاهرة التعدى واللزوم فى لهجة أزد السراة :

من المعروف أن هذه الظاهرة خاصة بالفعل المتصرف دون غيره فى اللغة العربية وقد أشار ابن مالك إليها بقوله :

علامة الفعل المعدى أن تصل   ها غير مصدر به نحو عمل(١)

والذى يعنينا من هذه الظاهرة وهو وجود بعض الأفعال متعدية أحيانا ولازمة أحيانا أخرى نحو : شكرته : وشكرت له، وقد وقع خلاف بين النحاة فى مثل هذه الأفعال ، وقد أجاب أحد العلماء وهو الشلوبين الصغير (٢) على مرجعية هذا الخلاف بقوله : " بأن بعض العرب يلحظ الفعل قويا ويلحظه آخر ضعيفا ثم اختلطت اللغات بل يتصور ذلك من شخص فى وقتين" (٣) .

ويقول الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى حاشيته على أوضح المسالك " المتصور فى هذه الأفعال وأمثالها أن يكون تعديها بنفسها لغة قبيلة من قبائل العرب ، وتعديها بحرف الجر لغة قبيلة أخرى ، فهى بالنظر إلى كل قبيلة على حدتها داخلة فى أحد القسمين المتعدى واللازم ولكن نقلة اللغة لم يميزوا فى نقلهم لغات القبائل بعضها عن بعض ، بل جمعوا لنا الاستعمالين على أنهما من كلام العرب " (٤) .

وهذه الظاهرة لها نصيب وافر فى لهجة أزد السراة ، ويتضح ذلك من تتبع بعض الأفعال الواردة فى الأشعار المنسوبة إلى شعراء أزد السراة والتى استعملت من حيث التعدى والزوم استعمالا مخالفا للمتعارف عليه فى اللغة العربية القرآنية المشتركة .

ومن ذلك ما ورد فى تهذيب اللغة للأزهرى (٥) : " تقول العرب : زوجته

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل ١٤٥/٢ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الأنصارى المالقي ، يعرف بالشلوبين الصغير ، لازم ابن عصفور مدة ، وله شرح أبيات سيبويه، وكمل شرح ابن عصفور على الجزولية ، ت ٦٦٠ هـ ، انظر : بغية الوعاة للسيوطى ١٨٧/١ .

(٣) انظر : حاشية الشيخ يس على التصريح للشيخ يس العليمى ، دار الفكر بيروت ، ٣٠٨/١ــ٣٠٩ .

(٤) أوضح المسالك ١٧٦/١ .

(٥) تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى ، تحقيق محمد على النجار وعبد الحليم النجار ==

امرأة وتزوجت امرأة ، وليس من كلامهم تزوجت بامرأة ، ولا زوجت منه امرأة ، قال تعالى : "وزوجناهم بحور عين " [(١)] ؛ أى قرناهم بهن ، وقال الفراء : تزوجت بامرأة لغة فى أزد شنوءة " .

ولأن الفعل (زوج) قد ورد فى القرآن الكريم لازما مثل لهجة أزد شنوءة تماما فقد تكلف القدماء فى تأويل هذا الفعل وتضمينه معنى (قرناهم) على النحو التالى :

١ـــ أن الفعل تزوج أو زوج فعل متعد ، وما ورد من لزومه وتعديته بالباء إنما هو على تضمين الفعل معنى غير الإنكاح ، ويقول بهذا الرأى أبو عبيدة [(٢)] ويونس [(٣)] ، وقد تطرق يونس فأنكر أن تكون العرب تقول : تزوجت بها .

٢ـــ أن الاختلاف فى التعدية واللزوم من قبيل اختلاف اللهجات ويؤيد ذلك أبو عبيدة والكسائى [(٤)] والفراء [(٥)] وابن دريد الذى يقول : " قال الله عز وجل : " بحور عين " أى حورا عينا وهى لغة لأزد شنوءة ، ويقولون زوجته بها وغيرهم زوجته إياها" [(٦)] .

٣ـــ وهناك رأى ثالث مروى عن ابن عباس [(٧)] يجعل التزويج فى الآية بمعنى الاقتران لغة يمنية [(٨)] ، وواضح أن المقصود بلغة يمانية هو لهجة أزد شنوءة إلا أن الطريف فى هذا الرأى هو رده لأصل الخلاف إلى الدلالة فى معنى الزواج ، فهو عند ابن عباس بمعنى الاقتران ، ولذلك تعدى بالباء فى هذه

== وعبد الكريم الغرباوى وأحمد عبد العليم البردونى، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٥٢/١١ ، ولسان العرب (زوج) ، والمصباح المنير (زوج) .

(١) سورة الدخان : الآية (٥٤) ، وسورة الطور : الآية (٢٠) .

(٢) انظر : مجاز القرآن ٢٣٢/٢ .

(٣) انظر : تهذيب الأسماء واللغات لأبى زكريا النووى ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، المجلد الثالث ، ١٣٨/١ .

(٤) السابق ، المجلد الثالث ١٣٧/١ـــ١٣٨ .

(٥) تهذيب اللغة ١٥٢/١١ .

(٦) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٩٦/٣ .

(٧) انظر : الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٣٥٩/١ ، وانظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى، تحقيق دكتور محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية ، سنة ١٩٧٠ م ، ص ٣١٧ (زوج) .

(٨) السابق نفسه .

اللهجة ؛ وبذلك يحسم أمر تعدية الفعل زوج بأنه بمعنى الإنكاح متعد لا غــــير أما بمعنى الاقتران فهو لازم وينتهى كذلك أمر اختلاف القبائل فى تعديتـــــه أو لزومه فلا خلاف أبدا .

أما **المادة الثانية** التى يرجح فيها إيثار أزد السراة لاستعمال الفعل لازمــــا فهى فى قول العرب إذا قصدوا الإغراء بشئ (كذب كذا) .

والحقيقة أن استعمال (كذب) للإغراء بالشئ أمــــر عجيــب ولذلــك قــال الزمخشرى : " هذه كلمة مشكلة قد اضطربت فيها الأقاويل حتى قال بعـــض أهــل اللغة : أظنها من الكلام الذى درج، ودرج أهله ومن كان يعلمه ، وأنا لا أذكر مـــن ذلك إلا قول من هجيراه التحقيق هذا ، وعندى قول هو القول : هو أنها كلمة جــرت مجرى المثل فى كلامهم ، ولذلك لم تصرف ، ولزمت طريقة واحدة فى كونها فعــلا ماضيا معلقا بالمخاطب ليس إلا وهى فى معنى الأمر كقولهم فى الدعـــاء، رحمــك الله"[١]. وليس لكيفية انتقال الفعل إلى معنى الإغراء كبير أهمية [٢] ، ولكـــن المـــهم هنا هو ما ذكر من أن مضر تنصب بـــ (كذب) وأهل اليمن ترفع به " [٣] .

وقال الرضى بأنه اسم فعل [٤] ، ولم يقل بهذا القـــول غـــيره[٥] ، أمـــا إن مضر تنصب : بعد كذب على الإغراء واليمن ترفعه [٦] ، فوجهه مع الرفع أنه مـــن قبيل ما جاء من ألفاظ الخبر التى بمعنى الإغراء ، كـــ " تؤمنون بالله " ؛ أى آمنـــوا بالله ، ورحمه الله أى اللهم ارحمه ، وحسبك زيد أى اكتف به ، ووجهه مع النصــب من باب سراية المعنى إلى اللفظ فإن المغرى به لما كان مفعولا فى المعنى اتصلــت به علامة النصب ليطابق اللفظ المعنى " [٧] .

ولغموض استعمال مادة (كذب) فى الإغراء فمـــن الأولـــى أن يقـــال : إن

---

(١) انظر : الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ، ٢٥٠/٣ .
(٢) انظر : شرح الكافية للرضى ، دار الكتـــب العلميـــة ، بـــيروت ، ســـنة ١٩٨٢ ، ٣٠٥/١ ، والخزانة ٩/٣ــ١٤ .
(٣) السابق نفسه .
(٤) شرح الكافية ٤٤٩/١ .
(٥) انظر : تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى، المطبعة الخيرية، منشـــورات دار مكتبـــة الحياة ، بيروت ، ١٤٩/١ ، مادة (كذب) .
(٦) السابق نفسه .
(٧) انظر : أمالى ابن الشجرى ٣٩٧/١ .

الفعل كذب قد يخرج عن معناه الأصلى فيستعمل للإغراء ، وعندئذ فالقبائل المضرية تنصب ما بعده تعويلا على المعنى الجديد ، أما القبائل اليمنية فتبقى هذا الفعل لازما على أصله وإن كان بمعنى الإغراء .

وشاهدنا على هذه الظاهرة فى لغة أزد السراة ما جاء فى قول معقر بن حمار البارقى من أزد السراة :

وذبيانية أوصت بنيها   بأن كذب القراطف والقروف(١)

وقد وردت الرواية بالرفع لا غير ، ويؤكد ذلك القافية المعطوفة بالضم وعلى هذا فإن عزو الرفع إلى اليمن ربما يخصص بأزد السراة .

والمادة الثالثة : فى باب لزوم الفعل هى استعمال أزد السراة فعلا متعديا بمعنى فعل لازم كما يفهم من قول ابن دريد؛ فقد ورد فى الجمهرة ما نصه : " وانتسب الرجل أى ذكر نسبه، وربما قيل نسبت فى معنى استنسبت قال الشاعر الحارث بن الطفيل بن عمرو الدوسى :

كعب بن سعد لا ككعب بنى الـ   عنقاء والتبيان فى النسب(٢)

وعند البحث فى ظاهرتى اللزوم والتعدى فى شعر الشنفرى وهو من الشعراء الأزديين الذين وصل إلينا كثير من شعرهم ، ووقف كثيرا عندهم علماء العربية فسيعثر على ما يلى:

١ـ الفعل (أعدم) لازما بينما (عدم) من هذا الفعل يكون متعديا قال الشنفرى :

وأعدم أحيانا وأغنى وإنما   ينال الغنى ذو البعدة المتبدل(٣)

يقول العكبرى عن هذا الفعل : (أعدم) ماضيه أعدم ، وهو هنا لازم ، أى أصير ذا عدم مثل قولهم : أجرب الرجل ؛ أى صار ذا إبل جربى ، وعدم متعد وهذا من غريب هذا الباب؛ لأن فعل هنا متعد ، وأفعل لازم " (٤) .

ومن الأفعال التى قد تصبح متعدية بالتضعيف (مشى) وقد استعمله الشنفرى فى شعره بالتضعيف (أمشى) ومع ذلك فهو لازم عنده ، وقد استعمله فى مرتين على النحو التالى فى قصيدة واحدة :

---

(١) انظر : الجمهرة ٤٠٠/٢ ، شرح الكافية ٢٠٥/١ .
(٢) انظر : الجمهرة ٢٩٠/١ ، والأغانى ٥٤/١٢ .
(٣) انظر : الديوان ٦٩ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١٢٣ .
(٤) إعراب لامية الشنفرى ص ١٢٤ .

أمشى على الأرض التى لن تضيرنى لأنكى قوما أو أصادف حمتى[١]
أمشى على أين الغزاة وبعدها يقربنى منها رواحى وغدوتى[٢]

وقد استعمله أيضا فى قصيدة أخرى مرتين أيضا فى قوله :

فإن لا تزرنى حتفتى أو تلاقنى أمش برهو أو عداف بنورا
أمشى بأطراف الحماط وتارة ينفض رجلى بسبطا فعصنفر[٣]

وقد استعمله أيضا فى قصيدة أخرى حيث قال :

هم عرفونى ناشئا ذا مخيلة أمشى خلال الدار كالأسد الورد[٤]

ولم يستعمله مخففا سوى مرة واحدة فى قوله :

وأمشى لدى العصداء أبغى سراتهم وأسلك خلا بين أرفاغ والسرد[٥]

هذا وقد ورد عنده أحد الأفعال المتعدية لواحد ولكنه بالتضعيف أصبح متعديا لاثنين خلاف ما يلحظ فى شعره فى الفعل اللازم (أمشى) وذلك الفعل هو أبغى فى قوله :

أبغى بنى صعب بن مر بلادهم وسوف ألاقيهم إن الله أخرا[٦]

وبعد ، لا ريب أن استعمال الشنفرى لهذه الأفعال بهذه الطريقة فيه أثر من لهجته الأزدية السروية وبخاصة استعمال الفعل (أمشى) بالتشديد وإبقائه على لزومه ، كما أن ذلك يدل دلالة واضحة على اختلاف طرق التعدية واللزوم بين القبائل العربية .

ثالثا : بعض الأساليب النحوية الشاذة :

وردت بعض الأساليب النحوية الشاذة فى لهجات أعلام نسبوا إلى أزد السراة ، وقد أشار النحويون فى كتبهم إلى شذوذ مثل تلك الاستعمالات أو إلى

---

(١) الديوان /٥ ، والأغانى ٩١/٢١ ، والمفضليات / ٢٠٣ .
(٢) الديوان / ٣٥ ، والمفضليات / ٢٠٣ .
(٣) الديوان /٤٦ ، والأغانى ٨٨/٢١ .
(٤) الديوان / ٤٢ .
(٥) الديوان / ٤٢ ، والأغانى ٨٨/٢١ .
(٦) الديوان / ٢٤٧ .

قلتها، أو إلى اختصاصها بقوم من العرب .

وقد حاولت فى هذه النقطة تتبع الأساليب النحوية الشاذة فـى لهجـة مـن نسبوا إلى أزد السراة فى عصور الاحتجاج اللغوى عسى أن يكـون فـى الشـذوذ النحوى فى كلامهم ما قد يلقى بظلال على لهجة أزد السراة فى مستواها النحوى .

ومن هذه الأساليب التى وقعت عليها :

أ ـ دخول الكاف الجارة على الضمير :

الكاف حرف من حروف الجر العربية ، ولها شروط حتى تسـتعمل هـذا الاستعمال ، حيث إنها تختص بجر الاسم الظاهر فلا تجر غيره . وحول ذلك يقـول سيبويه : " هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر ، وذلك الكاف لأنـهم استغنوا بقولهم مثلى وشبهى عنه فأسقطوه " [١] .

ثم قال : " إلا أن الشعراء إذا اضطروا أضمروا فى الكاف فيجرونها علـى القياس قال العجاج :

وأم أوعال كها أو أقربا[٢]

وقال العجاج :

فلا ترى بعلا ولا حلائلا　　كـه ولا لهن إلا حاظلا[٣]

وقال ابن يعيش : " والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لموافقته كلام العـرب ، وربما جاء فى الشعر بعض ذلك مضمرا"[٤] .

وقال ابن هشام : " وقد تدخل الكاف فى الضرورة على الضمير " [٥] .

والكوفيون والفراء لا يخصون ذلك بالضرورة [٦] .

وقد ورد فى شعر الشنفرى دخول الكاف على الضمير فى قوله :

---

(١) انظر : الكتاب : ٣٨٣/٢ .

(٢) انظر : ملحقات ديوان العجاج ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت ، سـنة ١٩٧١ م ، ص ٧٤ ، والكتاب ٣٨٤/٢ ، وشرح ابن يعيش ١٦/٨ ، وشرح الأشمونى ٢٠٨/٢ ، وشـرح التصريح ٣/٢.

(٣) البيت لرؤبة فى ديوانه ، جمع وليم بن الورد ليبسك ، سـنة ١٩٠٣ م ، ص ١٢٨ ، والكتـاب ٣٨٤/٢ ، والأشمونى ٢٠٩/٢ ، وشرح التصريح ٤/٢.

(٤) شرح المفصل ١٦/٨ .

(٥) أوضح المسالك ١٦/٣ .

(٦) شرح التصريح ٤/٢ .

فإن يك من جن لأبرح طارقا   وإن يك إنسا ما كها الإنس تفعل[١]

قال العكبرى : و(ها) ضمير الفعلة ، ودخول الكاف على الضمير شاذ في الاستعمال " [٢] .

هذا وقد فسر بيت الشنفرى فى التاج تفسيرا متكلفا خروجا من شذوذ دخول الكاف على الضمير . قال فى التاج : "وأما قول الشنفرى :

فإن يك من جن لأبرح طارقا   وإن يك إنسا ما كها الإنس تفعل

يريد ما هكذا الإنس فترك ذا وقدم الكاف " [٣] .

أى أن الأصل (هاك) بعد حذف (ذا) ثم تم حذف وتقديم وتأخير وهو فرار من الشذوذ أو السماع المقصور على الشعر فى لهجة أزد السراة إلى ما هو أشد شذوذ أو أبعد عن الوصف اللغوى .

ب ـ دخول الكاف الجارة على كاف أخرى :

وهذه الظاهرة وردت بصورة لافتة فى قصة مقتل الشنفرى : " .. ثم قال لها السلامى أأطرفك ؟ ثم رماه فى عينه، فقال الشنفرى : (كاك) كنا نفعل ، أى كذلك كنا نفعل " [٤] .

وظاهر تفسير (كاك) فى الأغانى والمراجع الأخرى : أن الكاف الثانية هنا هى كاف البعد ، وحذف اسم الإشارة ذا وكذلك حذفت اللام وهو تفسير غريب ، فيه حذف لاسم الإشارة من دون داع ، ومع ذلك فإن صح هذا التفسير فهو استعمال خاص بلهجة أزد السراة ظفر به فى نص حوارى خاص بتلك اللهجة .

إلا أنه يجوز أن تكون الكاف الثانية فى (كاك) اسمية بمعنى مثل فى محل جر ، ويجوز دخول حرف الجر على الكاف الاسمية [٥] .

وفى ورود الكاف الاسمية خلاف قال الشيخ خالد الأزهرى : " وهل اسميتها فى النثر والشعر معا أو فى الشعر فقط ؟ قولان، والأصح منهما أن

---

(١) انظر : الديوان / ٧١ ، وإعراب لامية الشنفرى / ١٣٦ .
(٢) إعراب لامية الشنفرى / ١٣٨ .
(٣) تاج العروس ٣٢٠/١٠ .
(٤) انظر : الأغانى ٨٨/٢١ .
(٥) انظر : معانى الحروف للرمانى ، تحقيق عبد الفتاح شلبى ، دار نهضة مصر ، القاهرة، سنة ١٩٧٣م، ص ٤٧، وشرح ابن يعيش ٤٤/٨.

اسميتها مخصوصة بالشعر"[١].

وقال الأشمونى فى اسمية الكاف عموما : " هو مخصوص عنـــد ســيبويه والمحققين بالضرورة وأجازه كثيرون"[٢].

ومع ذلك فإن الشواهد الشعرية التى وردت فيها الكاف اسمية مجرورة لـــم ترد فى كتب النحويين إلا مجرورة بعن والباء [٣] ولم ترد مجرورة بالكاف إلا فـــى شطر من الرجز فى قول الشاعر :

وصاليات ككما يؤثفين[٤]

ويحتمل أن تكون الكافان فى هذا الشطر من الرجز حرفيــن أكـد أولـــهما بثانيهما ، أو أن يكون اسميتين أكد أولهما بثانيهما ، أو أن تكـــون الأولـــى حرفـــا والثانية اسما [٥] . وعدم ورود الكاف مجرورة بكاف أخرى إلا فـــى هـــذا الشـــعر يشير إلى قلة هذا الاستعمال واختصاصه بالشعر .

أما قول الشنفرى فشاهد نثرى جاهلى وردت الكـــاف الاســمية مجــرورة بالكاف ، فلعل فى هذا ما يشير إلى أن لهجة أزد السراة تلحق الكاف بكاف أخـــرى من دون تحفظ فى إدخال كاف على كاف أخرى ويجوز فـــى الكـــاف الثانيـــة فـــى (كاك) أن تكون ضمير مخاطب ويكون تقديره فى عبارة الشنفرى مثلك كنا نفعل .

جـــ ـــ تمييز العـــدد :

ورد فى كلام أبى هريرة رضى الله عنه فى بعض روايات الحديث إضافـــة العدد من (٣ ـــ ١٠) إلى المفرد والمعلوم أن تمييزها يكون مجرورا ، ولا يضـــاف إلى المفرد إلا إذا كان مائة ومضاعفاتها . وذلك فى قوله : " قسم النبـــى صلـــى الله عليه وسلم بيننا تمرا أصابنى منه خمس أربع تمرة وحشفة"[٦] .

قال الكرمانى فى صحيح البخارى : " فإن قلت فى بعضها أربع تمرة بلفـــظ المفرد ، والقياس تمرات ، قلت : إن كانت الرواية برفع (تمرة) فمعناه كـــل واحـــد

---

(١) شرح التصريح ١٨/٢ .
(٢) شرح الأشمونى ، المجلد الأول ، ٢٢٥/٢ .
(٣) معانى الحروف ٤٧ ، وشرح المفصل ٤٤/٨ .
(٤) الشاهد لخطام المجاشعى ، انظر الكتاب ٣٢/١ ، ٢٧٩/٤ ، والخزانة ٣٦٧/١ .
(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ، ٢٨٢/١.
(٦) انظر : صحيح البخارى ١٤٣/٧ ، وفتح البارى ٥٦٥/٩ .

من الأربع تمرة ، وأما الجر فهو شاذ على خلاف القياس نحو ثلاثمائة وأربعمائة"[١] .

ولعل هذا الاستعمال فى لهجة أبى هريرة كان متأثرا فيه بلهجة قومه ، وقد يشابه ذلك ما ورد عنه بعد أن ذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الحجر وضربه إياه أنه قال: والله إنه بالحجر ندب ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر"[٢].
فهو وإن قدم المعدود ، ولم يكن فى هذه الحال تمييز إلا أنه يشير إلى ميله ربما بأثر لهجى إلى جعل المعدود مفردا سواء كان تمييزا أو غير ذلك مع العدد المفرد من الثلاثة إلى العشرة .

د ـ الحذف النحوى :

١ـ حذف حرف القسم الجار وبقاء الاسم مجرورا :

يحذف حرف الجر الدال على القسم فى اللغة العربية وعندها ينتصب الاسم بعد، يقول سيبويه : " واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته"[٣].

إلا أن بعض العرب يبقون الاسم على جره بعد حذف حرف الجر ، وقد أشار إليهم سيبويه ولم يعينهم حيث قال " ومن العرب من يقول : الله لأفعلن ، وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى ، فجاز حيث كثر فى كلامهم ، وحذفوه تخفيفا وهو ينوونه " [٤] .

ولعل من هذا القبيل ما ورد فى كلام أبى هريرة رضى الله عنه : " والله الذى لا إله إلا هو إن كنت لاعتمد بكبدى على الأرض من الجوع " [٥] .

فقد وردت الرواية " بالجر حذف منه حرف القسم .."[٦]، وقال ابن أبى الربيع عن حذف الجر مع لفظ الجلالة : " ولا يقال هذا وأشباهه إلا بالنصب ، وهو عندى الأحسن ، وهو من كلام النحويين ؛ لأن إسقاط حرف الجر وإبقاء عمله ليس بقياس وإنما يقال منه ما قالت العرب " [٧] .

---

(١) صحيح البخارى ٥٦/٢٠ .
(٢) انظر : صحيح مسلم ١٨٤٢/٤ .
(٣) الكتاب ٤٩٧/٣ .
(٤) السابق ٤٩٨/٣ .
(٥) صحيح البخارى ١٧٢/١ .
(٦) فتح البارى ٢٨٤/١١ .
(٧) البسيط ٩٣٢/٢ .

وبذلك يمكن أن يقال : إن أبا هريرة رضى الله عنه يبقى لفظ المقسوم بـــه على جره مع حذف حرف الجر ، وربما كان ذلك تأثرا بلهجة قومه .

٢ـ حذف لام الأمر وبقاء عملها :

تعمل لام الأمر الجزم فى المضارع وقد ورد حذفها وبقاء عملها فى شـــعر الشنفرى فى قوله :

فتيلا فخار أنتما إن قتلتما بجنب دحيس أو تبالة تسمعا[١]

(فتسمعا) فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، أما جازمـــه فهو لام الأمر ، وقد أتت هنا مع المضارع المخاطب وهو قليل [٢] .

وعند التحقق من هذا الأسلوب نرجع إلى النحاة وعلى رأسه سيبويه فنجـــده يقول : " واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها فى الشعر ، وتعمـــل مضمـــرة كأنـــهم شبهوها بأن إذا أعملوها مضمرة " [٣] .

ويقول ابن يعيش : " واعلم أن هذه اللام لا يجوز حذفها وبقـــاء عملـــها إلا فى ضرورة شاعر .. وإنما لم يجز حذف هذه اللام فى الكلام ، لأنها جازمة فـــهى فى الأفعال نظيرة حروف الجر فى عوامل الأسماء ، فكما لا يسوغ حـــذف حـــرف الجر وإعماله فى الأكثر لم يجز ذلك فى الأفعال ؛ لأن عوامل الأفعال أضعف مـــن عوامل الأسماء ؛ لأن إعراب الأفعال إنما كان بطريق الحمل على الأسماء فهى فـــى الإعراب أضعف منها هذا قول أكثر النحويين .. " [٤] .

ويقول ابن هشام : " وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها ومنع المـــبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى فى الشعر .. وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر أجـــازه الكسائى فى الكلام بشرط تقدم قل ... " [٥] .

وفى الحقيقة إن قول المبرد بمنع حذف لام الأمر مطلقا رغم مخالفته لأكـــثر

---

(١) انظر : الديوان ٥١ .

(٢) انظر : كتاب اللامات للهروى ، تحقيق د . عبد المنعم الرصد ، مطبعة حســـان ، القـــاهرة ، سنة ١٩٨٤ ، ص ١٥٩ .

(٣) الكتاب : ٨/٣ .

(٤) شرح المفصل ٢٤/٩ـ٢٥ .

(٥) انظر : مغنى اللبيب ٢٢٥/١ ، والمقتضب للمبرد ، تحقيق محمـــد عبـــد الخـــالق عظيمـــة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، سنة ١٩٧٩ م ، ١٣٠/٢ـ١٣١ .

النحويين قد يكون أقرب إلى الواقع اللغوى ، فادعاء حذف لام الأمر ادعـــاء يبـــدو تكلفه ، إذ لا يتصور أن يدور بخلد القائل تعمد حذف تلك الـــلام ، إلا أن خلاصـــة الأمر كما اتفق عليه النحاة فى هذه الظاهرة : أن حذف لام الأمر مع بقاء عملـــها إن صح مجيئه فقد جاء فى شعر الشنفرى ، ورده ســـيبويه وغـــيره إلـــى الضـــرورة الشعرية ، إلا أن اللافت للنظر فى بيت الشنفرى أنه كان بإمكانه أن يتخلـــص مـــن الضرورة فيضع الفعل (اسمعا) بدلا من (تسمعا) ولكنه قد يكون أراد من اســـتخدامه لتسمعا أداء معنى بلاغى أفضل مما يتحقق من قوله اسمعا .

٣ــ حذف التنوين :

ورد حذف التنوين فى شعر الشنفرى فى قوله :

نأت أم قيس المربعين كليهما وتحذر أن ينأى بها المتصيف[١]

فحذف التنوين من (أم قيس) ، وقد أشار سيبويه إلى حذف التنوين وشـــرط ذلك يوصف العلم بـــ (ابن) فيحذف لكثرة الاستخدام أما إذا أتى بعـــد العلـــم ألـــف موصولة كبيت الشنفرى فإنهم يحركون التنوين ولا يحذفونه [٢] .

ومذهب البصريين عدم جواز حذف التنوين مطلقا ، أما الكوفيون وبعـــض البصريين فقد أجازوه فى ضرورة الشعر[٣] ، وما ذهب إليه البصريون خلاف مـــا هو موجود فى بيت الشنفرى من حذفه ، يقول السيرافى : " ومع ذلـــك فإنـــهم قـــد يحذفون التنوين الذى هو الصرف لاجتماع الساكنين وإن كان الاختيار فيه التحريـــك " [٤] ، وهو غير داخل فى ضرورة الشعر ، وإنما هو بسبب التقاء الساكنين ، وقـــد جاء عن العرب نثرا وشعرا[٥] ، ومنهم الشـــنفرى الشـــاعر الأزدى ممـــا يوحـــى باحتمال وجود هذا الحذف فى لهجة قومه من أزد السراة .

٤ــ تقدير المحذوف فى الإعراب :

ورد فى كلام أبى هريرة رضى الله عنه بعض مظاهر تقديـــر المحـــذوف

---

(١) انظر : الديوان / ٥٤ ، والأغانى ٩٢/٢١ .
(٢) انظر : الكتاب ٥٠٤/٣ــ٥٠٧ ، وسر صناعة الإعراب ٥٢٥/٢ــ٥٢٦.
(٣) انظر : الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ، تحقيق محمد محيى الديـــن عبـــد الحميـــد ، المسألة السبعون ٤٩٣/٢ .
(٤) انظر : ما يحتمل الشعر من الضرورة لأبى سعيد السيرافى ، تحقيق د . عـــوض القـــوزى ، مطابع الفرزدق ، الرياض سنة ١٤٠٩ هـــ ، ص ١١٧.
(٥) السابق / ١٢٢ .

بسبب الإعراب مما قد يلقى بظلال على لهجة أزد السراة وعلاقتها باللغة الفصحى وربما بأحوال الحذف في هذه اللهجة .

من ذلك جواب أبى هريرة رضى الله عنه عن سؤال : " ما هاتان النعلان يا أبا هريرة " قلت : " هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى بهما " [(١)].

قال النووى : هكذا هو فى جميع الأصول وهو صحيح ومعناه : فقلت : يعنى هاتين هما نعلا ، فنصب " هاتين " بإضمار يعنى ، وحذف هى التى هى المبتدأ للعلم به [(٢)] ، وواضح من تقدير النووى أن باعثه فى هذا التقدير هو المحافظة على سلامة الإعراب . وهو يدل هنا على أن العربى كأبى هريرة رضى الله عنه يعتمد فى كلامه وفى إعرابه على المعنى ويشكل العلامة الإعرابية بمقتضاه وربما يكون هذا ديدن قبيلته.

ومن ذلك أيضا ما جاء فى كلامه رضى الله عنه : "يقولون : إن أبا هريرة يكثر والله الموعد " [(٣)] .

قال الكرمانى : " فإن قلت (الموعد) إما مصدر ، وإما زمان وإما مكان وعلى التقادير لا يصح أن يخبر به عن الله ، قلت : لابد من إضمار أو مجاز لا يصعب عليك تقديره " [(٤)] .

ومن خلال تفسير الكرمانى يتبين أن التقدير هنا واجب لئلا يترتب عليه خلل إعرابى ، يقول ابن حجر : " وفيه حذف تقديره ، وعند الله الموعد ، لأن الموعد إما مصدر ، وإما ظرف زمان أو ظرف مكان ، وكل ذلك لا يخبر به عن الله تعالى"[(٥)] .

وخلاصة الأمر أنه قد وقع فى كلام أبى هريرة رضى الله عنه ، وهو من أزد السراة ما يتوجب تقدير محذوف حتى يصح الإعراب فى اللغة القرآنية المشتركة مما قد يكون له علاقة بلهجة قومه .

---

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٣٧/١ .
(٢) السابق ٢٣٧/١ .
(٣) انظر : صحيح البخارى ٢١٩/٣ ، ١٩٤/٩ ، وصحيح مسلم ١٩٣٩/٤.
(٤) صحيح البخارى ١٦٧/١٠ــ١٦٨ .
(٥) فتح البارى ٢٨/٥ .

المبحث الثالث

الشواهد النحوية المعزوة إلى شعراء أزد السراة

لم تخل كتب النحو من شواهد شعرية معزوة لشعراء من أزد السـراة ، ولا ريب أن تلك الشواهد ، وإن لم تمثل بالضرورة خصائص لهجية لأزد السـراة ، إلا أن لها أهميتها من حيث موضوعات تلك الشواهد وعلاقتها بـالفصحى ، وموقـف النحويين منها ، وما يمكن أن تساعد به تلك الشواهد مـن فـهم صحيـح للتطـور التاريخي للغة العربية إذا قيض لهذه اللغة من يكتب لها تاريخـها الصحيـح ، ولأن الشواهد الشعرية المعزوة لشعراء أزد السـراة متفرقـة فـي كتـب النحـو بيـن موضوعات عديدة لا يجمعها جامع ، وقد حصرت ما استطعت الوصول إليـه مـن تلك الشواهد التي وصلت إلى ستة وعشرين شاهدا رتبتها حسب حروف المعجـم ، ثم يلي ذلك محاولة لبيان أهم النتائج العامة التي قد تستبين من خلالها .

١ـ قال سواد بن قارب الدوسي الأزدي :

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلا عن سوادبن قارب[1]

استشهد النحاة بهذا البيت على مسألتين :

المسألة الأولى : في عدم موافقة سيبويه في أن اسم الزمان المبـهم الـذي بمعنى : (إذا) مثل (يوم) إذا كان مستقلا يختص بالجملة الفعلية ، حيـث أتـى فـي البيت داخلا على الجملة الاسمية ، لذلك لم يوافقه ابن مالك فيما يشبه (إذا) ووافقـه فيما أشبه (إذ) وحجة النحويين دخول (يوم) وهـي ظـرف زمـان مبـهم بمعنـى الاستقبال على الجملة الاسمية كما في قوله تعالى : " يوم هم على النار يفتنـون " [2] وبهذا البيت ، أما عند سيبويه فقد نزل المستقبل في الآيـة ، وفـي البيـت منزلـة الماضي فتحقق وقوعه [3] .

المسألة الثانية : زيادة الباء بقلة في خبر (لا) قياسا علـى (ليـس) وفـي

---

(١) انظر : أوضـح المسـالك ١/١٩٤ ، ٣/١٣٢ ، وابـن عقيـل ١/١٥٧ ، شـرح التصريـح ٢/٤١ـ٤٢ ، شرح الأشموني ١/٢٥١ .

(٢) سورة الذاريات : الآية (١٣) .

(٣) انظر : أوضح المسالك ٣/١٣٢ ، وشرح التصريح ٢/٤١ـ٤٢.

الجزء الثانى من معمولى كل ناسخ منفى [١] .

٢ـ قال رجل من الأزد :

لما تعيا بالقلوص ورحلهـا كفى الله كعبا ما تعيا به كعب[٢]

الشاهد فى كقوله : (كفى الله) استشهد به الأنبارى على أن كفى هى التى يقترن فاعلها بالباء الزائدة غالبا ، قد يجئ فاعلها غير مقترن بالباء كما فى هذا البيت ، إلا أن (كفى) فى هذا البيت بمعنى (وحى) فتتعدى إلى مفعولين وليست (كفى) التى بمعنى (حسب) والتى يغلب اقتران فاعلها بالباء الزائدة ، لذلك فلا يصلح هذا البيت للاستشهاد على ما ذهب إليه صاحب الإنصاف[٣] .

٣ـ قال سراقة البارقى :

أرى عينى ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات [٤]

استشهد به على مسألة تحقيق الهمزة فى الفعل يرأى .

٤ـ قال الشنفرى :

لها وفضة فيها ثلاثون سيحفا إذا آسنت أولى العدى اقشعرت[٥]

استشهد به ابن جنى [٦] على تفسير ألفاظ المازنى الصرفية فى اقشعرت من القشعريرة .

٥ـ قال رجل من أزد السراة :

قبح من يزنى بعو ف من ذوات الخمر

الآكل الأشلاء لا يحفل ضوء القمر [٧]

استشهد به سيبويه فى باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه والشاهد فيه ذهب (الآكل) على الذم ولو رفعه على القطع لجاز [٨] .

---

(١) انظر : أوضح المسالك ١/٢٩٤ ، شرح ابن عقيل ١/١٥٧ .
(٢) انظر : الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ١/١٦٧ ، المسألة (١٩).
(٣) الإنصاف ١/١٦٧ـ١٦٨ .
(٤) انظر : أمالى ابن الشجرى ٢/٢٠٣ ، ٤٢٩ ، وشرح ابن يعيش ٩/١١٠ ، والخصائص ٣/١٥٣ .
(٥) انظر : ديوانه ص ٣٦ .
(٦) انظر : المنصف ٣/١٤ .
(٧) انظر : الكتاب ٢/٧١ـ٧٢ .
(٨) السابق ٢/٧١ـ٧٢ .

٦ــ قال سواد بن قارب رضى الله عنه :

وكان مضلى من هديت برشده   فلله مغو عاد بالرشد آمرا[١]

استشهد به على كون الخبر ما يراد إثباته ، قـال الشنقيطى [٢] : أثبت الهداية لنفسه ولو قال : فكان هادى من أضللت به لا يثبت الإضلال .

واستشهد به الأشمونى [٣] على استعمال (عاد) فعلا ناسخا مثـل صـار إذا وافقتها فى المعنى .

٧ــ قال الشنفرى :

ولا تقبرونى إن قبرى محرم   عليكم ولكن أبشرى أم عامر[٤]

استشهد به على حذف الجمل .

٨ــ قال عمرو بن حمحمة الدوسى :

ثلاث مئين قد مررن كواملا   وهاأنذا أرتجى مرأربع[٥]

استشهد به على إتيان تمييز الثلاثة جمعا مع لفظ المائة وفقا للقيـاس ، وإن كان ذلك شاذ فى الاستعمال وقد خص هذا الاستعمال بالشعر يقول ابـن يعيـش : " لأن الشعراء يفسح لهم فى مراجعة الأصول المرفوضة " [٦] .

٩ــ قال معقر بن حمار البارقى :

وذبيانية أوصت بنيها   بأن كذب القراطف والقروف[٧]

استشهد به على استعمال (كذب) فى الإغراء بلزوم الشئ.

١٠ــ قال الشنفرى :

كأن حفيف النبل من فوق عجسها   غوارب نحل أخطأ الغار مطنف[٨]

---

(١) انظر : الدرر اللوامع للشنقيطى ٨٧/١ــ٨٨ .
(٢) السابق نفسه .
(٣) انظر : شرح الأشمونى ٢٢٩/١ .
(٤) انظر : أمالى ابن الشجرى ١٥٢/٢ ، وديوان الحماسة للمزروقى ٤٨٧/١ــ٤٨٩.
(٥) انظر : شرح ابن يعيـش ٢٣/٦ ، والمقتضـب للمـبرد ١٦٧/٢ــ١٦٨ ، وانظـر : كتـاب المعمرين لأبى حاتم السجستانى، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولـى، ١٩٩٧م، مؤسسة المعارف ، بيروت، ص ٤٧ .
(٦) شرح ابن يعيش ٢٣/٦ .
(٧) انظر : خزانة الأدب ١٥/٥ ، ١٨٨/٦ .
(٨) انظر : ديوانه ص ٥٤ ، وشرح الأشمونى ٦٣/٣ .

الاستشهاد فى قوله (أخطأ الغار) حيث أغنت الألف واللام عـــن الضمـــير الذى يعود إلى الموصوف والتقدير : أخطأ غارها الضمير وجعـــل الألـــف والـــلام عوضا عنه [١] .

١١ـ قال الشنفرى :

وكل أبى باســـل غيـــر أننى إذا عرضت أولى الطرائد أبسل [٢]

استشهد به الرضى على أن (غـــير) تســـتعمل فـــى الاســـتثناء المتصـــل والمنقطع [٣] .

١٢ـ قال الشنفرى :

فغبت غشاشا ثم مرت كأنها مع الصبح ركب من إحاطة مجفل [٤]

استشهد به على أن اسم الجمع (كالركب) يجوز تذكـــيره وتأنيثـــه ، وهنـــا استخدم مذكرا [٥] ، واستشهد أيضا على أن (ركبا) ليس جمعا بدليل عود الضمـــير إليه من صفته بالإفراد ، ولو كان جمعا لقيل (مجفلون) [٦] .

١٣ـ قال الشنفرى :

ولى دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل [٧]

استشهد به على جمع (أهل) على وزن (أهلون) ، وإن لم يكن علما لمذكـــر عاقل ولا صفة له ولكنه جمعه هذا الجمع لتنزيل الوحوش منزلة الأهل الحقيقيين .

١٤ـ قال الشنفرى :

وتشرب آسار القطا الكدر بعدما سرت قربا أحناؤها تتصلصل [٨]

استشهد به على مجئ قوله (أحناؤها تتصلصل) حالا وهى جملـــة اســـمية

---

(١) انظر: المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية للإمام العينى محمـــود، بـــهامش الخزانـــة ، الطبعة الأولى ، بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ، ٨٣/٤ـ٨٤.

(٢) انظر : ديوانه ص ٥٩ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ٦٥ ، وخزانة الأدب ٣٤٠/٣ .

(٣) انظر : شرح الكافية للرضى ٢٣٠/٢ .

(٤) انظر : الديوان ص ٦٧ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١١١ ، وخزانة الأدب ٦/٨ .

(٥) انظر : شرح الكافية ١٧١/٢ .

(٦) السابق ١٧٨/٢ .

(٧) انظر : ديوانه ص ٥٩ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ٦١ ، وانظر : شرح ابن يعيش ٣١/٥، وشرح الكافية ١٨٤/٢ ، وخزانة الأدب ٥٥/٨ .

(٨) انظر : الديوان ص ٦٦ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١٠٥ ، وخزانة الأدب ٤٤٧/٧ .

مجردة عن الواو وهو قليل ، وقال الزمخشرى : ضعيف وكـــان حقــها أن تكــون بالواو [١] .

١٥ـ قال الشنفرى :

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل   لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول[٢]

استشهد به على مجيئه على خلاف القياس فى اشتراط كـــون شـــرط (إن) الشرطية التى لا جواب لها فعلا ماضيا والقياس فيه : فـــإن ابتأســت أمــا جملــة (اغتبطت) فجواب قسم مقدر[٣] .

١٦ـ قال الشنفرى :

وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن   بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل[٤]

استشهد به على دخول الباء الزائدة على خبر كان المنفية[٥] ، كما استشـــهد به ابن عقيل على إثبات قولهم (أعجلهم) على وزن أفعل لغير تفضيل [٦] .

١٧ـ قال الشنفرى :

غدا طاويا يعارض الريح هافيا   يخوت بأذناب الشعاب ويعسل[٧]

استشهد به على أن (غدا) فعل تام ، و(طاويا) حال[٨] .

١٨ـ قال الشنفرى :

فإن يك من جن لأبرح طارقا   وإن يك إنسا ما كها الأنس تفعل[٩]

استشهد به على أن أداة الشرط إذا لم يكن لها جواب فى الظاهر يجـــب أن يكون شرطها ماضيا لفظا ومعنى ، وقد يجئ فى الشعر مستقبلا كهذا البيـــت ، أمـــا (لأبرح) فهو جواب مقسم مقدر ولا يجوز أن يكون لأبرح جواب الشرط لاقترانـــه

---

(١) انظر المقاصد النحوية ٣/٢٠١ـ٢٠٨ ، وبلوغ الأرب فى شرح لامية العرب ص ١٦٤.
(٢) الديوان ، ص ٦٧ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١١٤ ، وخزانة الأدب ١١/٣٤٩ .
(٣) انظر : شرح الكافية ٢/٣٩٤ .
(٤) انظر : الديوان ص ٥٩ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ٦٨ .
(٥) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيـــل ، بيروت ، ص ١٤٩ ، شرح ابن عقيل ١/١٥٧ ، وأوضح المسالك ١/٢٩٥ .
(٦) شرح ابن عقيل ٢/١٠٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٥١ـ٥٢ .
(٧) الديوان ص ٦٤ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١٩٣ ، وخزانة الأدب ٩/١٩٠ .
(٨) انظر : شرح الكافية ٢/٢٩٢ .
(٩) الديوان ص ٧١ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١٣٦ ، وخزانة الأدب ١١/٣٤٣ .

باللام التى يجاب بها القسم[1] . واستشهد به على دخول الكاف على الضمير شـذوذا فى قوله (ماكها) [2] .

١٩ـ قال ابن جنى وقرأت على أبى على للشنفرى :

دعست على غطش وبغش وصحبتى   سعار وإرزيز ووجر وأفكل[3]

استشهد به ابن جنى فى تفسير ألفاظ المازنى الصرفية على قولـه (أفكـل) بمعنى الرعدة [4] .

٢٠ـ قال الشنفرى :

ولا خالف دارية متغزل   يروح ويغدو داهنا يتكحل[5]

استشهد به على أن (يروح) و(يغدو) إن كان بمعنى يدخـل فـى الـرواح والغداة فهما تامان والمنصوب حال ، وإن كان بمعنى فى الغـداة والـرواح فـهما ناقصان [6] .

٢١ ـ قال الشنفرى :

فأيمتِ نسوانا وأيتمت إلدة   وعدت كما أبدأت والليل أليل[7]

استشهد به على إبدال الهمزة فى الواو [8] .

٢٢ـ قال الشنفرى :

ولا تزدهى الأجهال حلمى ولا أرى   جهولا بأعقاب الأقاويل أنمل[9]

استشهد به على شذوذ جمع (فعل) أفعال فى كلمة (أجهال) [10] .

٢٣ـ قال الشنفرى :

وليلة نحس يصطلى القوس ربها   وأقطعه اللاتى بها يتنبل[11]

---

(١) انظر : شرح الكافية ٣٩٤/٢ .
(٢) انظر : المقاصد النحوية ٣٦٩/٣ .
(٣) الديوان ص ٧٠ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١٢٦ ، وخزانة الأدب ٤٤/١٠ .
(٤) انظر : المنصف ١٥/٣ .
(٥) انظر : الديوان ص ٨٧٩ ، وخزانة الأدب ١٩٧/٩ .
(٦) انظر : شرح الكافية ٢٩٢/٢ .
(٧) انظر : الديوان ص ٧٠ ، وإعراب لامية الشنفرى ص ١٢٨ .
(٨) انظر : المنصف ١٩٨/١ .
(٩) انظر الديوان ص ٦٩ .
(١٠) انظر : إعراب لامية الشنفرى للعكبرى ص ١٢٥ .
(١١) انظر: إعراب لامية الشنفرى للعكبرى ص ١٢٦، وبلوغ الأرب فى شرح لامية العرب، =

استشهد به على أن واو (رب) [١] إن كانت أثناء القصيدة فهي للعطف على سابق كهذا البيت ، فإن المعطوف عليه متقدم بثلاث وثلاثين بيتا وهو (أديم) المعطوف عليه عدة جمل من أحوال الشاعر في قوله :

أديم مطال الجوع حتى أميته   وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل[٢]

٢٤ـ قال رجل من أزد السراة :

ألا رب مولود وليس له أب   وذى ولد لم يلده أبوان[٣]

وروى : **عجبت لمولود** .... البيت

استشهد به على تخفيف (يلده) بكسر اللام وسكون الدال للجزم فسكن المكسور تخفيفا ثم حركت الدال دفعا للالتقاء الساكنين بحركة أقرب المتحركات إليها وهى الفتحة. واستشهد به ابن عصفور وابن هشام على أن (رب) تأتى بقلة للتقليل[٤].

٢٥ـ من قصيدة يعلى الأحول الأزدى :

بواد يمان نيبت السدر صدره   وأسفله بالمرخ والشبهان[٥]

استشهد به الأخفش على زيادة الباء فى قوله (بالمرخ).

٢٦ـ قال يعلى الأحول الأزدى :

فظلت لدى البيت العتيق أخيله   ومطواى مشتاقان له أرقان[٦]

فيه شاهدان : الأول : شاهد على حذف اللام فى (ظلت) وفتح الظاء [٧] ، والثانى : على تسكين الهاء فى قوله (أخيله) لغة لأزد السراة وفيه إجراء للوصل مجرى الوقف [٨] .

== ص ٢٠٤ ، وخزانة الأدب ٣٤/١٠ ، ٣٤٥/١١ .

(١) انظر : شرح الكافية ٣٣/٢ .

(٢) انظر : خزانة الأدب ١٩٠/٩ـ١٩١ .

(٣) انظر : الكتاب ٢٦٦/٢ ، ١١٥/٤ـ١٥٤ ، والخصائص ٣٣٣/٢ ، وشرح المفصل ١٢٦/٩ ، والمقرب لابن عصفور ١٩٩/١ ، وشرح الكافية .

(٤) انظر : أوضح المسالك ٥١/٣ ، والمقاصد النحوية ٣٥٤/٣ـ٣٥٥ .

(٥) انظر : إعراب القرآن للأخفش ٤٤٠/٢ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ٤٨/٢ .

(٦) انظر : إعراب القرآن للأخفش ٢٨/١ ، والمقتضب ٣٩/١ـ٢٦٧ ، والخصائص ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، والمنصف ٨٤/٣ ، واللسان (مطا) .

(٧) انظر : المنصف ٨٤/٣ .

(٨) انظر : شرح الكافية ١١/٢ ، والخصائص ١٢٨/١ .

ما سبق من أبيات شعرية وعددها ستة وعشرون شاهدا استشهد به النحـــاة والصرفيون على أكثر من ثلاثين مسألة يدل دلالـــة واضحـــة علـــى قلـــة الشـــعر المستشهد به فى كتب النحو لشعراء من قبائل أزد السراة ، وهذه القلة لا تقلل مـــن قيمة المروى عنهم حيث ما روى عنهم يدل دلالة واضحة على أهميـــة أزد الســـراة فى عملية البناء الذى قامت به القبائل العربية فى تشـــييد الفصحـــى فـــى مســـتواها النحوى .

الخاتمـــة :

وبعد هذا العرض للظواهر الصرفية والنحوية فى لهجة أزد السراة ، فقـــد اتضح ما يلى :

أولا : اتضح من خلال المستوى الصرفى ما للهجة أزد السراة من أثر فــى إغنــاء الفصحى ببعض الأبنية والصيغ ، ولعل من أهمها صيغة المبالغـــة (فعـــال) التى امتازت بها لهجتهم ولم تعز إلى غيرهم ، وقد نزل بها القرآن الكريـــم، كما وردت هذه الصيغة أيضا فى أشعار العرب.

ثانيا : من أهم نتائج المستوى النحوى تأكيد ما ذهب إليه بعض النحوييـــن القدمـــاء وأيدهم عليه بعض المحدثين من أن التعدى واللزوم فى الأفعال إنما مــــرده الخلف اللهجى بين القبائل العربية فى عصر الاحتجاج اللغوى وتداخل تلـــك اللهجات ، كما قدمت فى هذا المستوى بعض الآراء الجديـــدة عـــن إســـناد الفعل إلى ضمير التثنية والجمع مع فاعله الظاهر وخاصة فى نشـــأة هـــذه اللهجة وفي تسميتها، وفي عزوها إلى أزد شنوءة .

ثالثا : الشواهد النحوية التى وردت إلينا من أزد السراة وإن كانت قليلة إلا أنها تـــدل على دور هذه اللهجة فى التصعيد .

رابعا : هذه الظواهر وأهميتها تجعلنا نشجع على مواصلة البحث اللهجى فـــى بقيـــة اللهجات العربية فى عصور الاحتجاج اللغوية ، لما لهذه الدراســـــات مـــن أهمية فى كشف جوانب من تاريخ العربية وربمـــا إعـــادة قـــراءة بعـــض قواعدها الصوتية والصرفية والنحوية من زوايا جديدة توضح كثـــيرا مـــن المسائل الغامضة أو المضطربة فى الدرس اللغوى العربى .

فهرس المصادر والمراجع

١ـ **القرآن الكريم** .
٢ـ **الإتقان فى علوم القرآن** ، جلال الدين السيوطى ، عالم الكتب ، القاهرة، سنة ١٩٥١م.
٣ـ **أدب الكاتب** ، لأبى محمد بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد الدالى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥ م .
٤ـ **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د . مصطفى النماس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
٥ـ **الاشتقاق** ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط الثالثة .
٦ـ **الإصباح فى شرح الاقتراح** ، للسيوطى ، د . محمود فجال ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٩ م .
٧ـ **إصلاح المنطق** ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧٠ م .
٨ـ **إعراب القرآن** ، لأبى جعفر النحاس ، تحقيق زهير غازى زاهد ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥ م .
٩ـ **إعراب لامية الشنفرى** ، لأبى البقاء العكبرى ، تحقيق أديب حمران ، المكتب الإسلامى ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٤ م .
١٠ـ **الأعلام** ، لخير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة التاسعة.
١١ـ **الأغانى** ، لأبى الفرج الأصفهانى ، دار الفكر ، مصورة عن طبعة بولاق ، مصر ، سنة ١٣٢٣ هـ .
١٢ـ **الأفعال** ، للسرقسطى ، تحقيق د . حسين شرف ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨ م .
١٣ـ **ألف باء** ، لأبى الحجاج البلوى ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥م.
١٤ـ **الإملاء المختصر فى شرح غريب السير** ؛ لأبى مصعب محمد بن مسعود الخشنى ، تحقيق ، د . عبد الكريم خليفة دار البشير ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩١ م .
١٥ـ **أمالى ابن الشجرى** ، تحقيق محمود الطناحى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٢ م .
١٦ـ **أنساب الأشراف** ، لأحمد بن يحيى البلاذرى ، تحقيق د . محمد حميد الله ،

معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، دار المعارف مصر ، سنة١٩٥٩م.

١٧ـ **الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة ١٩٨٧م.

١٨ـ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٩٧٩ م .

١٩ـ **بحث فى صيغة (أفعل) بين النحويين واللغويين واستعمالاتها العربية** ، د . مصطفى النحاس ، مطبعة السعادة ، سنة ١٩٨٣ م .

٢٠ـ **البحر المحيط** ، لأبى حيان الأندلسى ، طبعة جديدة ، بعناية صدقى محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، دار الباز ، مكة المكرمة ، سنة ١٩٩٢ م .

٢١ـ **البسيط فى شرح جمل الزجاجى** ، لابن أبى الربيع الأشبيلى ، تحقيق د . عياد الثبيتى، دار الغرب الإسلامى ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٦ م .

٢٢ـ **بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة** ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٧٩ م .

٢٣ـ **بلوغ الأرب فى شرح لامية العرب** ، الزمخشرى ، والمبرد ، والعكبرى وابن زاكور المغربى ، وابن العطار المصرى ، جمع وتحقيق محمد عبد الحكيم القاضى ومحمد عبد الرزاق عرفان ، دار الحديث ، القاهرة ، سنة ١٩٨٩ م .

٢٤ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** ، لمحب الدين أبى الفيض الزبيدى ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت.

٢٥ـ **تاريخ الأمم والملوك** ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت .

٢٦ـ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، وزارة الثقافة المصرية ، المكتبة العربية ، سنة ١٩٦٨ م .

٢٧ـ **التعليقات والنوادر** ، عن أبى على هارون الهجرى ، تحقيق حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٢ م .

٢٨ـ **تهذيب الأسماء واللغات** ، لأبى زكريا النووى ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٩ـ **تهذيب اللغة** ، لأبى منصور الأزهرى ، تحقيق محمد على النجار ، وعبد الحليم النجار، وعبد الكريم الغرباوى ، وأحمد عبد العليم البرونى ، وإبراهيم الأبيارى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، دار الكتاب العربى ، سنة ١٩٩٧ م .

٣٠ـ **الجامع لأحكام القرآن** ، لأبى عبد الله القرطبى ، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٣ م .

٣١ـ **جمهرة أنساب العرب** ، لابن حزم الأندلسى ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧١ م .
٣٢ـ **جمهرة اللغة** ، لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٤٤ هـ .
٣٣ـ **الجنى الدانى فى حروف المعانى** ، للحسن بن قاسم المرادى ، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية ، حلب ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٣ م .
٣٤ـ **حاشية يس على التصريح** ، للشيخ يس العليمى ، دار الفكر .
٣٥ـ **الحديث النبوى الشريف وأثره فى الدراسات اللغوية والنحوية** ، دكتور محمد ضارى حمادى ، العراق ، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٢ م .
٣٦ـ **الحماسة البصرية** ، لصدر الدين على بن الحسن البصرى ، تحقيق مختار الدين أحمد ، جامعة على كرة ، الهند ، سنة ١٩٦٤ م ، عالم الكتب ، بيروت.
٣٧ـ **حياة الصحابة** ، للعلامة الكاندهلوى ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٦٧ م .
٣٨ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ، للبغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى ، القاهرة .
٣٩ـ **الخصائص** ، صنعة أبى الفتح ابن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتاب العربى ، بيروت .
٤٠ـ **خلق الإنسان** ، لأبى محمد ثابت بن أبى ثابت ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، سنة ١٩٦٥ م .
٤١ـ **درة الغواص فى أوهام الخواص** ، للحريرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، سنة ١٩٧٥ م .
٤٢ـ **الدرر اللوامع على همع الهوامع** ، لأحمد الأمين الشنقيطى ، مطبعة كردستان، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨ هـ .
٤٣ـ **ديوان رؤبة بن العجاج فى مجموع أشعار العرب** ، تحقيق وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٠ م .
٤٤ـ **ديوان الشنفرى** ، تحقيق إميل يعقوب ، دار الكتاب العربى ، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١ م .
٤٥ـ **ديوان الفرزدق** ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٨٠ م .
٤٦ـ **الرواية والاستشهاد باللغة** ، د . محمد عيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٦ م .
٤٧ـ **الروض الأنف** ، لأبى القاسم الخثعمى السهلى ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة ، بيروت ، سنة ١٩٧٨ م .
٤٨ـ **سر صناعة الإعراب** ، لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق د . حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٩٣ م .

٤٩ـ **سنن الترمذى** ، بولاق ، سنة ١٢٩٣ هـ .
٥٠ـ **سنن النسائى** ، للإمام النسائى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٥م.
٥١ـ **السير الحثيث فى الاستشهاد بالحديث فى النحو العربى** ، د . محمود فجال، نادى أبها الأدبى ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٦ م .
٥٢ـ **السيرة النبوية** ، لابن هشام الحميرى ، تحقيق ، مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى ، دار القلم ، بيروت .
٥٣ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة .
٥٤ـ **شرح ألفية ابن مالك** ، لابن الناظم ، تحقيق د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت .
٥٥ـ **شرح التصريح على التوضيح** ، للشيخ خالد الأزهرى ، دار الفكر .
٥٦ـ شرح الجاربردى فى مجموعة الشافية ، عالم الكتب ، بيروت ، طبع فى المطبعة العامرة ، سنة ١٣١٠ هـ .
٥٧ـ **شرح الكافية فى النحو لابن الحاجب** ، لرضى الدين الاسترباذى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٢ م .
٥٨ـ **شرح المفصل** ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
٥٩ـ **شرح المفضليات للتبريزى** ، لأبى زكريا الشيبانى ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
٦٠ـ **الصاحبى** ، لأبى الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة، عيسى البابى الحلبى ، سنة ١٩٧٧ م .
٦١ـ **الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية** ، لإسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٤ م .
٦٢ـ **صحيح البخارى** ، للبخارى ، دار الطباعة المنيرية ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٩٨٥ م .
٦٣ـ **صحيح البخارى بشرح الكرمانى** ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٥ م .
٦٤ـ **صحيح مسلم** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .
٦٥ـ **صحيح مسلم بشرح النووى** ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٤ م .
٦٦ـ **صفة جزيرة العرب** ، للحسن بن أحمد الهمدانى ، تحقيق محمد بن على الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض ، سنة ١٩٧٧ م .

٦٧ــ **العقد الفريد** ، لأحمد بن عبد ربه الأندلسى ، تحقيق جماعة من الأدباء لجنة التأليف ، سنة ١٣٧٠ هـ .
٦٨ــ **الفائق فى غريب الحديث** ، للزمخشرى ، تحقيق على البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية .
٦٩ــ **الفصول الخمسون** ، لابن معط المغربى ، تحقيق محمود الطناحى ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، سنة ١٩٧٧ م .
٧٠ــ **فعلت وأفعلت** ، لأبى إسحاق الزجاج ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، ود. صبيح التميمى ، مكتبة الثقافة الدينية ، سنة ١٩٩٥ م .
٧١ــ **فعلت وأفعلت** ، لأبى حاتم السجستانى ، جزء من رسالة ماجستير بعنوان " التعدى واللزوم فى العربية " ، لخليل إبراهيم العطية ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، سنة ١٩٦٩ م .
٧٢ــ **فقه اللغة** ، د . على عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة الثامنة .
٧٣ــ **فقه اللغات السامية** ، لكارل بروكلمان ، ترجمة رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الملك سعود ، سنة ١٩٧٧ م .
٧٤ــ **فى أصول النحو** ، سعيد الأفغانى ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٦٤ م .
٧٥ــ **فى التذكير والتأنيث** ، نظرة تاريخية فى هذه المسألة ، للدكتور إبراهيم السامرائى ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى ، السنة التاسعة ، شوال سنة ١٤٠٥ هـ .
٧٦ــ **القاموس المحيط** ، مجد الدين الفيروزآبادى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٧ م .
٧٧ــ **الكتاب** ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٧ م .
٧٨ــ **كتاب المعمرين** ، لأبى حاتم السجستانى ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٧ هـ .
٧٩ــ **اللامات** ، لعلى بن محمد الهروى ، تحقيق د . عبد المنعم الرصد ، مطبعة حسان ، القاهرة ، سنة ١٩٨٤ م .
٨٠ــ **لسان العرب** ، لأبى الفضل بن منظور الأفريقى المصرى ، دار صادر ، بيروت .
٨١ــ **اللغة والنحو (دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة)** ، للدكتور حسن عون ، مطبعة رويال الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٥٢ م .
٨٢ــ **اللهجات العربية فى التراث** ، د . أحمد علم الدين الجندى ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، سنة ١٩٨٣ م .

٨٣ـ **اللهجات العربية فى القراءات القرآنية** ، د . عبده الراجحى ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ م .

٨٤ـ **اللهجات وأسلوب دراستها** ، د . أنيس فريحة ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٩ م .

٨٥ـ **لهجات اليمن قديما وحديثا** ، أحمد حسين شرف الدين ، مطبعة الجبلاوى ، سنة ١٩٧٠ م .

٨٦ـ **ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه** ، محمد بن عبد الله بن بلهيد ، تحقيق د . محمد بن سعد بن حسين ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٤ م.

٨٧ـ **ما يحتمل الشعر من الضرورة** ، لأبى سعيد السيرافى ، تحقيق د . عوض بن حمد القوزى ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٩ م.

٨٨ـ **مجاز القرآن** ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨١ م .

٨٩ـ **مجالس العلماء** ، لأبى القاسم الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى، القاهرة ، سنة ١٩٨٣ م .

٩٠ـ **مجمع الأمثال** ، للميدانى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٧ م .

٩١ـ **المحبر** ، لأبى جعفر البغدادى ، تحقيق الآنسة إيلترة لختن شتيدر ، دار نشر الكتب الإسلامية ، لاهور ، باكستان ، سنة ١٩٧٢ م .

٩٢ـ **المخصص** ، لأبى الحسن ابن سيدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٣ـ **المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية** ، عبد المجيد عابدين ، دار الطباعة الحديثة .

٩٤ـ **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث** ، د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥ م .

٩٥ـ **المذكر والمؤنث** ، لابن التسترى الكاتب ، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٣ م .

٩٦ـ **المذكر والمؤنث** ، للفراء ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، دار التراث ، القاهرة ، سنة ١٩٧٥ م .

٩٧ـ **المزهر فى علوم اللغة وأنواعها** ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوى ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .

٩٨ـ **المسند للإمام أحمد بن حنبل** ، تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين ، دار المعارف مصر ، سنة ١٩٥٦ م .

٩٩ـ **المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى** ، لأحمد بن محمد الفيومى، المكتبة العلمية ، بيروت .

١٠٠ـ **معانى الحروف للرمانى** ، تحقيق د . عبد الفتاح شلبى ، دار نهضة مصـر ، القاهرة ، سنة ١٩٧٣ م .
١٠١ـ **معانى القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة** ، تحقيق د . هدى قراعة ، مكتبـة الخانجى ، القاهرة .
١٠٢ـ **معانى القرآن للفراء** ، تحقيق أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجـار ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٣ م .
١٠٣ـ **معجم البلدان** ، لياقوت الحموى ، دار بيروت للطباعـة والنشـر ، سـنة ١٩٨٠ م .
١٠٤ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، لأبى عبيد البكرى ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٣ م .
١٠٥ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، لمحمد فؤاد عبد الباقى ، المكتبـة الإسلامية ، استنبول ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٤ م .
١٠٦ـ **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب** ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيـق محمـد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح .
١٠٧ـ **المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى** ، تحقيق د . محمد أحمـد خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية ، سنة ١٩٧٠ م .
١٠٨ـ **المفضليات** ، للمفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هـارون ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثامنة ، سنة ١٩٩٣ م .
١٠٩ـ **المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفيـة المشـهور بشـرح الشـواهد الكبرى** ، للإمام العينى محمود بهامش خزانة الأدب ، بولاق ، الطبعة الأولـى ، سنة ١٢٩٩ هـ .
١١٠ـ **المقتضب** ، لأبى العباس المبرد ، تحقيق محمد عبـد الخـالق عضيمـة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء الـتراث الإسـلامى ، مطـابع الأهرام ، سنة ١٩٧٩م.
١١١ـ **المقرب** ، لابن عصفور الأشبيلى ، تحقيق أحمد عبد السـتار الجـوارى ، وعبد الله الجبورى ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامى ، الطبعـة الأولى ، سنة ١٩٧١م.
١١٢ـ **ملحقات ديوان العجاج** ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت ، سـنة ١٩٧١ م.
١١٣ـ **الممتع فى التصريف** ، لابن عصفور الأشبيلى ، تحقيـق د . فخـر الديـن قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧٨ م .
١١٤ـ **من أسرار اللغة** ، د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصريـة ، الطبعـة الخامسة ، سنة ١٩٧٥ م .
١١٥ـ **من تراث لغوى مفقود** ، للفراء ، تحقيق د . أحمد عـلم الديـن الجنـدى ، جامعة أم القرى ، مركز بحوث اللغة العربية وآدابها ، سنة ١٤١٠ هـ .

١١٦ـ **المنصف شرح لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى** ، لأبى الفتح ابن جنى ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، دار إحياء التراث ، بوزارة المعارف المصرية الطبعة الأولى ، سنة ١٩٥٤ م .

١١٧ـ **من قضايا اللغة والنحو** ، د . أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٤م.

١١٨ـ **المنهج الصوتى للبنية العربية** ، د . عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٠ م .

١١٩ـ **الموطأ** ، للإمام مالك بن أنس ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٨ م .

١٢٠ـ **نزهة الألباء فى طبقات الأدباء** ، لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق د . إبراهيم السامرائى ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٥ م .

١٢١ـ **نظرات نحوية فى لغة طئ** ، للدكتور محمود فجال ، مجلة العرب ، ج ١١، ١٢ ، ديسمبر / يناير سنة ٨٩ـ١٩٩٠ م .

١٢٢ـ **نهاية الأرب فى فنون الأدب** ، شهاب الدين النويرى ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، سنة ١٩٢٤ م .

١٢٣ـ **النوادر** ، لأبى زيد الأنصارى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٦٧ م .

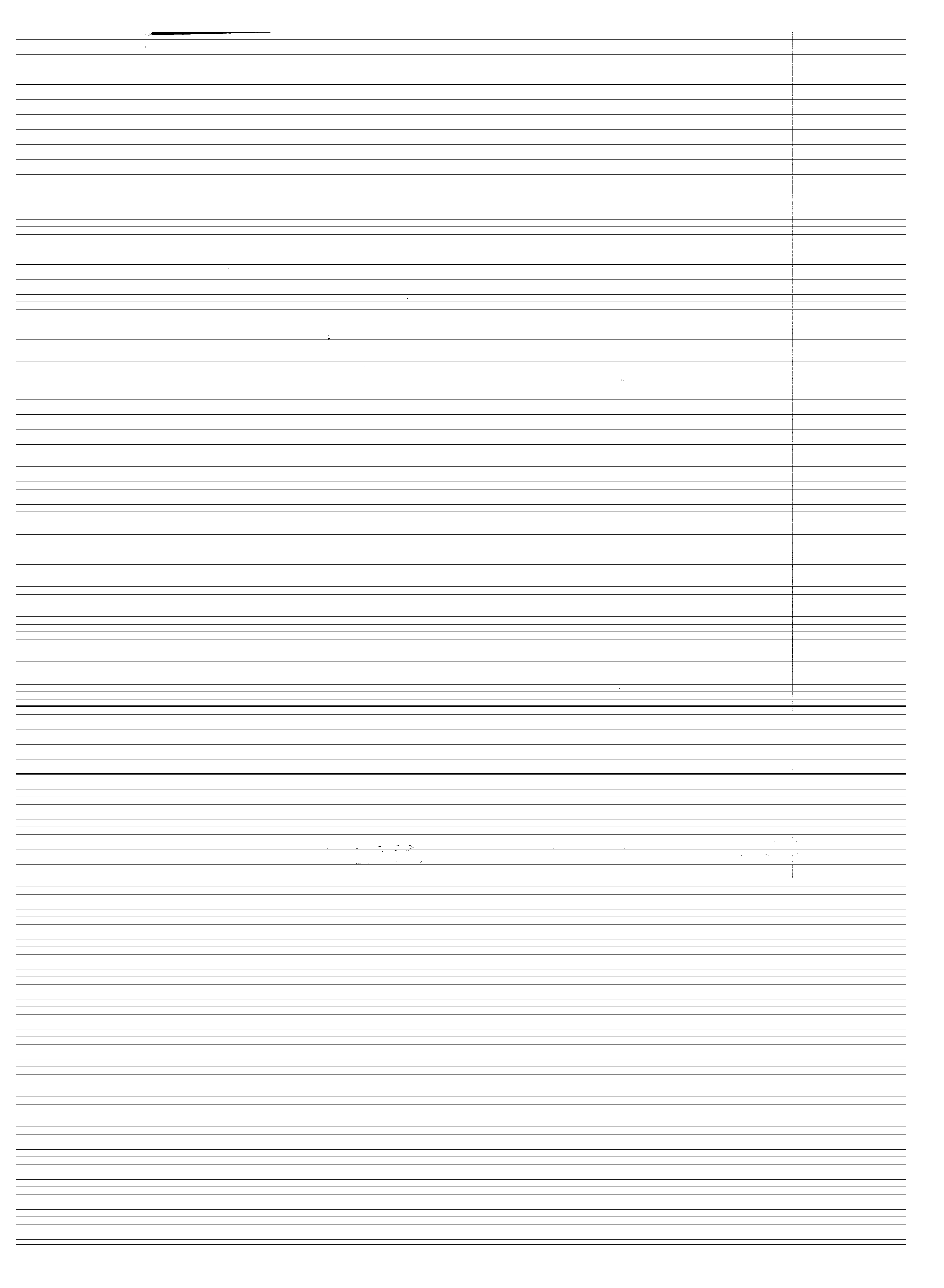
١٢٤ـ **النوادر** ، لأبى على القالى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٦ هـ .

١٢٥ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية** ، للسيوطى ، تحقيق محمد بدر الدين النعسانى ، دار المعرفة ، بيروت .

الفهـرس

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة



رقم الإيداع
١٧٥١٧ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى I. S. B. N.
977-316-072-6